وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te'ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قسم علم الإجتماع

تخصص: الإنحراف والجريمة

مذكرة ماسترتحت عنوان

ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد بالمناطق الحضرية في الجزائر ولاية تبسة ـأنموذجاـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- زغلامي سفيان
- موسى جمال

إشراف الأستاذة:

سليمي نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبـــة العلميـة	الصفـــة
لبنى فتيحـــة	أستاذة محاضرة أ	رئيسا
سليمي نعيمة	أستاذة محاضرة ب	مشرفا ومقررا
بوزغاية طارق	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2025/2024



شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر إلى مؤطري الأستاذة الدكتورة: **سليمي نعيمة** على متابعتها لنا في مختلف مراحل هذا البحث وعلى توجيهاتها الثمينة والقيمة ونصائحها وملاحظاتها التي أضاءت أمامنا سبيل البحث في إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع، وإخراجه على هذه الصورة، وتشجيعاتها المتواصلة، متمنين لها مزيدا من التألق والنجاح مع وافر الصحة والعطاء.

مع جزيل الشكر والعرفان للسادة أعضاء اللجنة المناقشة.

والشكر موصول لكل من ساهم في تقديم هذا العمل من قريب أو بعيد.

سفيان-جمال

الإهداء

إلى والدي الكريمين

وإلى كل أفراد الأسرة صغيرا وكبيرا كل باسمه

وإلى كل الأصدقاء وزملاء الدراسة وبالخصوص
قسم علم الاجتماع

وإلى كافة من ساعدني من قريب أو بعيد في
إعداد هذا العمل المتواضع

وإلى جميع أساتذتي وأصدقائي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

جمال موسى - سفيان زغلامي

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وعرفان

الإهداء

فهرس المحتويات

مقدمة..... 1

الفصل الأول: الإطارالتصوري والمفاهيمي للداسة

1-بناء الإشكالية 3

2-أسباب إختير الموضوع..... 5

أ- أسباب ذاتية 5

ب-أسباب موضوعية 5

3-أهداف ادراسة 5

4-أهمية الدراسة..... 6

5-فرضيات الدراسة..... 6

6-الدراسات السابقة..... 6

1-6-تقديم الدراسات..... 6

2-6-تعليق حول الدراسات السابقة..... 7

3-6- أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة..... 8

4-6-أوجه لإختلاف 8

7-المقاربة النظرية 8

أولا-المقارب السوسيولجية 8

ثانيا- المقاربة النفسية – اجتماعية 9

8- تحديد الفاهيم 9

الدراسة النظرية

الفصل الثاني: المسجد والإمام: المكانة والدورفي البناء الديني والاجتماعي

المبحث الأول: ماهية المسجد..... 15

المطلب الأول: المسجد وتبيان مكانته واهميته في الإسلام..... 15

الفرع الأول: مكانة المسجد وخصوصيته في التشريع الإسلامي..... 15

الفرع الثاني: الوظائف التعبدية والاجتماعية للمسجد في حياة المسلمين..... 17

المطلب الثاني: أدوار المساجد في الإسلام..... 18

الفرع الأول: المسجد كمركز للدولة الإسلامية وبنيان المجتمع..... 18

الفرع الثاني: المسجد مركز ديني، تعليمي، قضائي وثقافي..... 19

المبحث الثاني: الإمام: الشخصية المحورية ودوره في البناء الديني والاجتماعي..... 21

المطلب الأول: مفهوم الإمامة..... 21

الفرع الأول: فضل الإمامة..... 21

الفرع الثاني: منزلة الإمام..... 22

المطلب الثاني: الإمام ومسؤولياته في البناء الاجتماعي والإصلاح المجتمعي..... 22

الفرع الأول: مسؤوليات الإمام المتعددة في الجوانب الشرعية والاجتماعية والتربوية: الواقع والتحديات 22

الفرع الثاني: مسؤولية الإمام في أداء واجباته الشرعية والاجتماعية..... 23

الفرع الثالث: تأثير الإمام في المأمومين واستماعهم لتوجيهاته..... 25

الفصل الثالث: ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد تحليل مفاهيمي وسوسيولوجي

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للاعتداء وأنواعه..... 28

المطلب الأول: الألفاظ ذات الصلة بمفهوم الاعتداء..... 28

المطلب الثاني: علاقة التعدي بالضرر والإضرار..... 28

المبحث الثاني: سوسيولوجيا العنف الرمزي والمادي ضد الأئمة في المجتمعات المعاصرة..... 30

المطلب الأول: سياقات الاعتداء على ائمة المساجد..... 31

الفرع الأول: السياق الاجتماعي:..... 31

الفرع الثاني: الأبعاد الثقافية والفكرية:..... 34

الفرع الثالث: الأبعاد النفسية والفردية:..... 34

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي..... 35

الفرع الأول: العلاقة بين الفرد والمؤسسة:..... 36

الفرع الثاني: دور وسائل الاعلام:..... 36

الفرع الثالث: التغيرات السياسية والاجتماعية:..... 37

المبحث الثالث: الاعتداءات على الأئمة كعامل في تقويض الثقة وتأثيره على الحضور الاجتماعي للمسجد 39

المطلب الأول: تأثر الدور التربوي للمسجد نتيجة الاعتداءات على الأئمة..... 39

الفرع الأول: مركزية الإمام في العملية التربوية..... 39

الفرع الثاني: تأثير الاعتداءات على حرية الإمام في التوجيه التربوي..... 40

الفرع الثالث: تقلص الأنشطة التعليمية داخل المسجد..... 40

الفرع الرابع: تهميش الأئمة وإنتاج فراغ تربوي يُملأ ببدائل غير مؤسسية..... 41

المطلب الثاني: اهتزاز الثقة بين الإمام والمجتمع كأثر للاعتداءات..... 42

الفرع الأول: الإمام كرمز اجتماعي يتجاوز دوره الوظيفي..... 42

الفرع الثاني: الاعتداء يُضعف استقلالية الإمام ويُشوّه صورته..... 43

الفرع الثالث: تقلص ثقة الشباب في الإمام والمسجد..... 43

الفرع الرابع: التحول من المسجد إلى البدائل الرقمية والدعوية غير الرسمية..... 44

الجزء التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-المجال المكاني 48

2-المجال الزماني 48

3-المجال البشري 49

4-المنهج المستخدم 49

أدوات جمع البيانات 49

1-الإستبيان 49

2-مجتمع الدراسة 51

3-أساليب تحليل المعلومات 51

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

المحور الأول: عرض وتحليل البيانات 56

1- عرض وتحليل بيانات المحور الأول :.....56

المحور الثاني:.....61

المحور الثالث:.....66

المحور الرابع.....72

نتائج الدراسة :..... 79

2-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات 80

الخاتمة .....(82-81)

قائمة الراجع .....(88-83)

الملاحق .....(95-91)

ملخص:..... 95

1- فهرس الجداول:

العنوان	الصفحة
جدول رقم (01) يبين أسماء ورتب المحكمين	50
جدول رقم (02) يمثل مقياس درجة الموافقة	53
جدول رقم (03) يبين خلايا المقياس	53
جدول رقم (04) يبين حساب معامل الثبات ألفا كرومباخ	53
جدول رقم (05) يبين توزيع متغير السن للمبحوثين	55
جدول رقم (06) يبين إجابات المبحوثين حول متغير عامل / دون عمل	56
جدول رقم (07) يبين متغير سنوات المواضبة على حضور المسجد	57

2- فهرس الأشكال

العنوان	الصفحة
شكل رقم (01) يمثل توزيع متغير السن للمبحوثين	55
شكل رقم (02) يبيم إجابات المبحوثين حول متغير عامل / دون عمل	56
شكل رقم (03) يمثل متغير سنوات الموضبة على حضور المسجد	57

مقدمة

تعتبر ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد في الجزائر، من القضايا الشائكة التي تسلط الضوء على تداخل العوامل الاجتماعية والنفسية والقانونية في المشهد الديني والاجتماعي. تمثل هذه الظاهرة تحديا مزدوجا للإمام بصفته شخصية محورية في البناء الديني والاجتماعي، وللمسجد كونه مكان للتعبد لله سبحانه وتعالى.

لقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع تزايد حده هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة ما استدعى البحث في جذورها وأبعادها المختلفة. واجهنا تحديات خلال إنجاز هذا البحث الميداني أهمها عائق إداري يتمثل في تعذر الحصول على إذن بالدخول من جهات رسمية لإجراء زيارات ميدانية لمقابلة الأئمة داخل المساجد، ورغم محاولاتنا المتكررة لم يتم التوصل إلى ترخيص في الآجال المحددة للدراسة ما اضطرنا إلى تعديل العينة، حيث قمنا باستبدال فئة الأئمة بالمصلين أثناء خروجهم من المساجد وتم استجوابهم خارج المساجد وهذا لما لهذه الفئة من صلة مباشرة لسياق الظاهرة المدروسة وحرصنا في ذلك على احترام الضوابط الاخلاقية والاجرائية للبحث العلمي.

يسعى هذا البحث إلى إسهام في فهم أعمق لظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد، مع التركيز على تأثيراتها الاجتماعية والدينية، ويتكون بحثنا من خمسة فصول الفصل الأول يتناول الاطار التصوري والمفاهيمي للدراسة بما يشمل بناء الاشكالية أسباب اختيار الموضوع اسباب الدراسة فرضيات البحث والدراسات السابقة بالإضافة إلى عرض مقاربات نظريات مختلفة المستخدمة لتحليل الظاهرة والفصل الثاني الذي يركز على المسجد والإمام في البناء الديني والاجتماعي مع دراسة الوظائف المتعددة بالمسجد والامام وتأثرهما في المجتمع أما الفصل الثالث يعالج ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد من خلال تحليل مفاهيمي وسوسيولوجي مع دراسة تأثير هذه الاعتداءات من وجهة نظر رواد المساجد وعلى ثقة المجتمع بالإمام ودورها في تقويض الحضور الاجتماعي للمسجد. والفصل الرابع الذي تناولنا فيه الاجراءات المنهجية للدراسة المجال المكاني والزماني والبشري والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات إظافة إلى الاستبيان الموجه إلى المصلين مع ذكر مجتمع الدراسة وأساليب تحليل المعلومات، أما الفصل الخامس فتطرقنا فيه إلى المحور الأول الذي قدنا فيه

عـرض وتحليـل البيانـات الشخصـية للمصـلين، أمـا المحـور الثـاني فتطرقنـا فيـه إلى الفرضـية الأولى، يقلـل الإعتـداء الجسـدي من أداء أئمـة المسـاجد بدرجـة متوسـطة في المنـاطق الحضـرية في نظـر المصـلين أما المحـور الثالث يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدى أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسـطة في نظـر المصـلين المحـور الرابـع يزيـد الاسـتفزاز اللفظي مـن إضـعاف حجـة الاقنـاع لـدى الامـام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة ايضا حسب رأي المصلي ثم ذكرنا نتائج الدراسـة ثم مناقشـة نتـائج الدراسـة في ضوء الفرضيات وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة.

الفصل الأول:
الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

1-بناء الإشكالية

يعتبر الإمام في مجتمعاتنا الاسلامية رمزا دينيا واجتماعيا يحمل على عاتقه مسؤولية توجيه الناس وتعليمهم أمر دينهم، وحل النزاعات وتعزيز القيم والمبادئ الاسلامية، مع ذلك تشهد ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد تصاعدا ملحوظا في الاعتداءات اللفظية والجسدية والنفسية.

وتأتي هذه الظاهرة في سياق اجتماعي وثقافي غير مستقر، حيث يعيش الأئمة في خضم تحديات متعددة، حيث أصبح الناس يطبقون على الأئمة ثنائية التقديس والشيطنة، حيث أن التقديس المفرط يعامل فيه الإمام كأنه رجل معصوم لا ينبغي نقده أو مراجعة آرائه، وهذا التقديس يتعارض مع الإسلام والأعراف ونحن نقر باحترام الأئمة والعلماء دون إنزالهم منزلة العصم، يقول الإمام مالك :"كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر" ويقصد به النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك تيار آخر للمجتمع وهم ملاحدة حيث دائما ما يشيطنون الأئمة بغير وجه حق، كذلك بعض الناس العاديين حيث يجردونهم من مكانتهم العلمية وهذا ما يؤدي لفقدان الثقة في الأئمة ثم الإسلام، والحل يكمن في الاعتدال والوسطية التي أمرنا بها الله تعالى في التعامل مع الأئمة وهذا يعني احترامهم وتقديرهم لعملهم مع الاعتراف بإمكانية وقوعهم في الخطأ والزلل وهذا المنهج في الاعتدال يعزز مكانة النقد الصحيح مما يسهم في توريق الفقه الاسلامي واستمراره.

إلى جانب ذلك فإن الأئمة يعانون من الإيذاء الثانوي من قبل أفراد المجتمع ، وبعد هذا الإيذاء تأتي الصدمة الثانية التي هي عبارة عن تجاهل ما تعرض له الإمام من الضرر من قبل الأصدقاء والأسرة والأقارب والجيران، ويحدث هذا النواع من الإيذاء عندما يواجه الإمام تحديات ومشاكل مجتمعية ودينية واخلاقية. وينتج الإيذاء الثانوي بسبب نظرة المجتمع إلى أن الامام ليس له احتياجات لأنه بالنسبة لهم مصدر حلول. وظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد في المناطق الحضرية ليست مجرد ظاهرة بل لها انعكاسات أكبر وبناء على ما تم طرحه في التساؤل الرئيسي على إشكالية الدراسة.

وبناء على ماتم طرحه و تقديمه نخلص الى صياغة تساؤل رئيسي لاشكالية الدراسة كالتالي:

مالإنعكاسات التي قد تخلفها الإعتداءات (الجسدية, اللفظية والنفسية) على أداء الإمام في المناطق الحضرية بالجزائر من وجهة نظر المصلين ؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

- ارتباط وثيق بالمسجد كفضاء تنشئة وتربية.
- الاحتكاك المباشر مع أئمة المساجد وملاحظة التحديات والعقبات التي تواجه هؤلاء في ميدانهم.
- الرغبة في المساهمة في حماية المسجد ورموزه.
- كسب خبرة ومعرفة جديدة حول الموضوع.
- الفضول المعرفي لمعرفة تفاصيل اكثر حول الاعتداء على أئمة المساجد من المصلين .

ب-الأسباب الموضوعية:

- إثراء المكتبة الجامعية في هذا التخصص.
- ضرورة تطوير الإطار النظري لفهم الظاهرة.
- خطورة هذه الظاهرة على المساجد وعلى المجتمع.
- الحلول العملية لمواجهة هذه الظاهرة الراهنة.
- أهمية ودور المسجد في المجتمع.
- قابلية الموضوع للبحث والتحليل العلمي.

3- أهداف الدراسة:

يتطلب أي بحث علمي أو مذكرة تحديد جملة من الأهداف التي تعتبر في التحليل العلمي بمثابة منطلقات أساسية في تحديد التطور النظري والميداني للبحث في هذه الدراسة، لأجل هذا سنحاول تسليط الضوء على إنعكاسات ظاهرة الاعتداء على أئمة المسجد من منظور المصلين بولاية تبسة ببلدياتها

- قياس مستوى تأثير الاعتداء الجسدي على الأداء الوظيفي والعبادي للأئمة في البيئات الحضرية، وتحديد المجالات الأكثر تضرراً من هذا التأثير من وجة نظر المصلين.

-تقييم درجة تأثير العنف النفسي على الثقة بالنفس والقدرة الدعوية لدى أئمة المساجد بنظر المصلين، وتحديد آليات تعزيز المقاومة النفسية لديهم.

- استكشاف مدى تأثير الاستفزاز اللفظي على مهارات التواصل والإقناع لدى الأئمة في المجتمعات الحضرية حسب المصلين، وتطوير برامج تدريبية للتعامل مع هذه التحديات.

4-أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مشكلة حقيقية يواجهها الأئمة في المدن، حيث يتعرضون لضغوط وتحديات مختلفة تؤثر على أدائهم وقدرتهم على القيام برسالتهم الدينية والاجتماعية.
- أما من الناحية العلمية، فإن هذه الدراسة تملأ فراغاً في البحوث حول تأثير أشكال الاعتداء المختلفة على الأداء المهني للأئمة، خاصة في البيئة الحضرية التي تختلف عن القرى والمناطق الريفية.

5- الفرضيات:

- يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة في نظر المصلين.
- يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الطالب الدعوي لدى أئمة المساجد بدرجة متوسطة من وجهة نظر المصلي.
- يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدى الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب رأي المصلين.

6– الدراسات السابقة:

6-1- تقديم الدراسات

- **دراسة بن حديد علي**، تحت عنوان: الإطار الوظيفي والحقوقي للإمام في أحكام الشريعة الإسلامية والنظام القانوني الجزائري –دراسة مقارنة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية 2018-2019، حيث قام بطرح الإشكالية البحثية التي تبلورت في التساؤل التالي: هل راعى المشرع الجزائري والشريعة الإسلامة مكانة الإمام في النظام القانوني الذي حدد الإطار الوظيفي والحقوقي لعمله؟ ولقد تناولت هذا الدراسة الإطار الوظيفي للإمام في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، وأنه من أهم القضايا التي تطرح في المجالس العامة والخاصة، وفي المؤسسات المسجدية والتكوينية والإدارية كالشؤون الدينية وانتمائها إلى الوظيف العمومي، وتطرقت إلى أهمية الإمامة، وأشارت إلى التطور التاريخي لمهنة الأمام، وإلى شروط تعيينه وواجباته وحقوقه، والأخطاء الناشئة عن العمل وعقوبتها شرعا وقانونا.
- **دراسة البشير بلحماري**، بعنوان الإمام في الجزائر بين التكوين والممارسة الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط -الجزائر-، عن مجلة الدراسات الإسلامية العدد الثالث، 2013، حيث قام الباحث بطرح الإشكالية

التالية: ما الذي يميز الأئمة عن بعضهم رغم أنهم يمارسون نفس المهنة؟ وما الذي يجعل إماماً معيناً لديه قبول وإقبال شعبي واسع وآخر غير ذلك؟"، لقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي لاستخلاص وتبيان النتائج وإيجاد وتوضيح العلاقات وللإجابة على أسئلته المطروحة، هذه الدراسة في مجملها تعالج مسألة تأثير الخطاب الديني المسجدي على المجتمع، وضرورة تطويره وتنظيمه وفق رؤية عقلانية علمية تراعي الواقع الاجتماعي والفكري للناس.

- **دراسة نورالدين بوحمزة:** بعنوان: رسالة الإمام ومقاصد الإمامة مقال منشور في مجلة رسالة المسجد، المجلد 20، العدد 02، 2022، هذا ولقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي لاستخلاص وتبيان النتائج ومما خلص له الدكتور في دراسته أن الإمامة شرفٌ ومسؤوليةٌ وتكليفٌ عظيم، وأن الإمام وارث علم النُّبُوَّة والقائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والإرشاد، والفتوى والخطابة والوعظ. ومعلوم أن الدعوة الإسلامية اليوم تواجه تحديات جسيمة ومخاطر كبيرة: من التَّخلف، والجهل، والأفكار المضللة، والإلحاد، والغلو، والدعاوى الغربية التي تهدم القيم والأخلاق، وغيرها من الآفات والشرور التي تناقض مقاصد الإسلام ورسالته في الإصلاح. ويعدُّ الإمام في طليعة من يقع على عاتقهم مواجهة هذه المخاطر.

2-6- التعليق حول الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة المتوفرة على متغيرات ساهمت في إثراء الدراسة كل على حدى، يمكن أن نقول أن معظم الدراسات قد تناولت المتغيرين بشكل يساعدنا ولو قليلا في الدراسة الحالية على تكوين خلفية نظرية، وضبط بعض المفاهيم لكل من الإمام خصوصا ووظيفته والعلاقة الاجتماعية وظاهرة التعدي، كذلك استخراج الابعاد التي تتناسب مع بيئة الدراسة الحالية، حيث يتضح من خلال الدراسات السابقة أن أغلبها هدفت لتبيان الإطار الوظيفي والحقوقي للإمام ومقاصد الإمامة لما لكل هذا من أدوار فعالة، ولقد اعتمدت أغلب الدراسات المنهج المقارن والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات مع استخدام أغلب الدراسات لاستمارة الاستبانة لجمع البيانات.

تباينت العينة وحجمها في كل من الدراسات السابقة، كل حسب البيئة التي قامت فيها الدراسة حيث اختلفت الدراسة الحالية حول ظاهرة الاعتداء على ائمة المساجد في المناطق الحضرية في إقليم ولاية تبسة عن غيرها من الدراسات التي أوردناها كل على حدى من خلال أن الدراسة الحالية كانت أكثر شمولا وتحديدا وتحليلا مع التركيز على مجتمع دراسة مفتوح ولايمثل هذا العصر بالتحديد في إقليم ولاية تبسة.:

3-6- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة استقينا منها جملة من الفوائد تمثلت فيما يلي:

- ساهمت الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية ولو بالقليل من خلال الإرشاد نحو تحديد بعض الأطر المفاهيمية التي ساعدتنا في الانطلاقة النظرية.
- ساعدت الدراسات السابقة في تكوين تصور عن موضوع الاعتداء على الأئمة في المناطق الحضرية..
- استفدنا من منهجية الدراسات السابقة وكيفية ترتيب فصولها في صياغة منهجية هذه الدراسة مع الاعتماد والتركيز على ما تم تقديمه في المنهجية المعتمدة من طرف الكلية.
- ساعدتنا الدراسات السابقة في تصميم أداة الدراسة الاستبيان، من خلال الاعتماد على المكتسبات القبلية ومعاينة نماذج الدراسات السابقة.
- الدراسات السابقة كانت دافعا لتحديد الميدان المناسب للدراسة الحالية والعينة المناسبة لها

6-4- أوجه الاختلاف

- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المشابهة تقريبا في الفحوى العام للدراسة: حيث أن مشكلة بحثنا تمحورت حول ظاهرة الاعتداء على ائمة المساجد التي تعتبر دخيلة اعتباريا في كل المجتمعات الإسلامية وتحديدا ولاية تبسة، التي من شأنها أن تتيح للمورد البشري أن يستقصي ويحلل.
- اختلفت الدراسة الحالية على الدراسات السابقة المشابهة في صياغة الفرضيات حيث قمنا بصياغة فرضيات الدراسة الحالية بصفة إحصائية تقريبية نتيجة الواقع والممارسات المعاشة, عكس ما صاغت به كل الدراسات السابقة فرضيات بحثها.

8- المقاربة النظرية:

1- **نظرية التنافر المعرفي:** التنافر المعرفي يشير إلى حالة عدم اتساق داخلي التي تحدث عندما يكون لدى الفرد معتقدات أو قيم تتعارض مع أفعاله أو قراراته، الأفراد يميلون إلى تقليل هذا التنافر عن طريق تغيير معتقداتهم أو أفعالهم أو تبريرها، وتطبق هذه النظرية على المعتدين على أئمة المساجد حيث أن المعتدين على

الأئمة غالبا ما ينتمون إلى ثقافة يحترم فيها الإمام الذي يمثل القيم الإسلامية عندما يتم يقوم الفرد بالتعرض للإمام يشعر المعتدي بتنافر بينما ما يؤمن به من ضرورة احترام الإمام وما يفعله من الاعتداء عليه، أما آليات تبرير الاعتداء باتهام الامام بأنه غير كفؤ أو لا يتماشى مع تطلعات المجتمع أو الإدعاء بأن الإمام لا يؤدي دوره بشكل صحيح للتقليل الشعور بالذنب، أما تأثير التنافر المعرفي على الإمام يجد الإمام نفسه في صراع بين دوره كقائد وداعية وبين موقفه كضحية يتعرض للإهانة هذا التنافر يدفع الإمام للشعور بعدم جدوى دوره مما يؤثر على أدائه وحالته النفسية، أما ردود فعله النفسية تكون الشعور بالإحباط أوالعزلة نتيجة عدم توافق تصوره لدوره مع واقع العمل.

2- **نظرية الإجهاد الصدمي:** تشير إلى الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن التعرض لأحداث صادمة ومتكررة تؤثر على استقرار الفرد وقدرته على التعامل مع المواقف ويظهر الإجهاد الصدمي في شكل أعراض مثل القلق الإكتئاب الارهاق النفسي وفقدان الثقة بالآخرين، تطبق النظرية على الأئمة على أن الإمام الذي يتعرض إلى العنف الجسدي يشعر بعدم الآمان حتى في مكان عمله الذي من المفترض ان يكون مكانا مقدسا وآمنا، كذلك يتعرض إلى إهانة اجتماعية مثل الانتقادات العلنية وحملات تشويه تقلل من مكانته الاجتماعية وكذلك غياب الحماية من قبل المؤسسات الرسمية يزيد من شعور الامام بأنه وحيد في مواجهة الضغوط وهذه كانت مصادر الصدمة النفسية أما آثار الصدمة النفسية اضطرابات في النوم قلق مفرط بشأن المستقبل، عزلة اجتماعية، خوف من التعرض للمزيد من الاساءات، وكذلك يتعرض الإمام إلى إجهاد صدمي تراكمي الإمام الذي يتعرض للاعتداءات المتكررة يعاني من تدهور طويل الامد في حالته ما يؤدي إلى فقدان الحافز لممارسة دوره.

9- تحديد المفاهيم:

لا تخفى على أحد أهمية الإمام نظرا للوظيفة التي يؤديها، وارتباطها بالشرع، فلذلك وردت نصوص شرعية كثيرة تشير إلى مكانته المجتمعية، بل وتجعله من الذين يقتدى بهم في الدين.

تعريف الإمام لغة:

أولا- إمام "مفرد" جمعها أئمة، ويطلق على معان كثيرة منها:

- علَم بارز في الدين أو العلوم أو الفنون أو غيرها، كقولنا": يُعتبر سيبويه من أئمة النّحو العربي"[1] وفي عصرنا الحاضر يُلقب إمام الجامع الأزهر في مصر بالإمام الأكبر، نظرا لبروزه في علوم الشريعة حتى حظي بهذا المنصب الرفيع
- منصب الإمام "تولى الإمامة."
- هداية وإرشاد وأهليّة لأن يكون المرء قدوة[2].
- مطلق التقدم[3]

التعريف الإجرائي للإمام:

الإمام هو الشخص الذي يتولى قيادة الجماعة في الصلاة، ويضطلع بمهمات الوعظ والإرشاد، والتعليم الديني، والعقيدة، والإجابة عن تساؤلات المصلين، والقيام بدور الوسيط الاجتماعي، بالإضافة إلى تمثيل المسجد أمام السلطات والمجتمع المحلي.

الاعتداء:

أولا- المعنى اللغوي للاعتداء:

الاعتداء في اللغة يدل حول[1]:

[1] - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (المتوفى): 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين، ن. دار الهداية، د.ت.ط، ج 19، ص 16.

[2] - أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى 1424هـ بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ن . عالم الكتب، ط الأولى، ت ط، 1429هـ - 2008م، ج 1، ص 120 بتصرف

[3] - النفراوي، أحمد بن غانم،المتوفى: 1126هـ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ن. دار الفكر، ت ط 1415هـ - 1995م، باب في الإمامة، شروط صحة الإمامة، ج 1 ص 20.

مجاوزة الحق والقدر الذي يجب أن تقتصر عليه يقال: تعديت الحق واعتديته وعدوته إذا جاوزته والعرب تقول: اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق أي جاز عن الحق إلى الظلم.

ثانياً- المعنى الاصطلاحي للاعتداء :

الاعتداء في الاصطلاح[2] يوافق المعنى اللغوي فهو يأتي ليدل على تجاوز الحد والقدر والحق الذي ينبغي له الاقتصار عليه، وفعل المرء ما ليس له فعله، أو ترك ما يجب عليه فعله.

التعريف الاجرائي للإعتداء:

عدم الرضا :أن يكون الفعل ضد إرادة الضحية أو دون موافقتها. بهذا التعريف، الاعتداء يشمل مختلف أشكال العنف والإيذاء التي تنتهك حقوق الإنسان وكرامته، ويستوجب المساءلة القانونية والأخلاقية.

المسجد:

المسجَد في اللغة: المسجِد -بكسر الجيم-: الذي يسجد فيه. وقيل: هو كل موضع يتعبد فيه، والمسْجَد -بفتح الجيم-: جبهة الرجل حين يصيبه ندب السجود[3]، وهو المكان الذي يسجد فيه.

المسجد في الاصطلاح: فقد ورد ذكره في الشريعة على عدة معانٍ ولقد اختلفت عبارات الفقهاء في حده وبيانه، ومن تعاريفهم:

- هو المكان المهيأ عرفًا للصلوات الخمس[4].
- هو بقعة من الأرض تحررت من التملك الشخصي وعادت إلى ما كانت عليه لله تعالى وخصصت للصلاة والعبادة[5].

المجتمع الحضري:

[1] - ينظر: المفردات في غريب القرآن (554/1)، لسان العرب مادة (عدا) (33/15)، المعجم الوسيط مادة (عدا) (589/2)، تاج العروس مادة (عدو) (5/39).

[2] - ينظر: المفردات في غريب القرآن (554/1)، لسان العرب مادة (عدا) (33/15)، المعجم الوسيط مادة (عدا) (589/1)، تاج العروس مادة (عدو) (39/5).

[3] - انظر: لسان العرب مادة (سجد)، مختار الصحاح مادة (سجد). المطلع على أبواب الفقه 16.

[4] - انظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، إعلام الساجد للزركشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2008، ص 192.

[5] - محمود بن حسين الحريري، أحكام المساجد في الإسلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع, 2009، ص 189.

عرف رشوان المجتمع الحضرى بأنه وحدة اجتماعية مقسمة إلى إدارات، ويقوم فيها النشاط على الصناعة والتجارة، وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات والمواصلات، وعرفه Scott & Storper بأنه مجتمع يتميز بتقسيم العمل واللاتجانس، وتمايز التنظيم الاجتماعي، وارتفاع كثافة السكان، وكبر حجم المجتمع، وسرعة الحراك الاجتماعي. كما عرفه الجولاني، بأنه مجموعة من الأفراد تعيش في بيئة معينة، وتتسم بأسلوب حياة معين يتميز باستخدام التكنولوجيا في الإنتاج، وسيادة العلاقات الرسمية، وتعقد أنساق التفاعل الاجتماعي[1].

ويعرف المجتمع الحضرى إجرائيا بأنه مجموعة من الأفراد تقطن في منطقة معينة، وتتسم بأسلوب حياة معين وتنشأ بينهم علاقات ثانوية مؤقتة ومعقدة، ويتسم سكانها باللاتجانس الاجتماعي والثقافي، وسرعة الحراك الاجتماعي، ويعمل سكانها بأنشطة مختلفة غير الزراعة كالصناعة والتجارة والخدمات وغيرها.

[1] - الجولاني فادية عمر، علم الاجتماع الحضري، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2015،

الدراسة النظرية

الفصل الثاني

المسجد والإمام

المكانة والدور في البناء الديني والاجتماعي

يُعد المسجد والإمام ركيزتين أساسيتين في الحياة الإسلامية، بل في البنية العامة للمجتمع المسلم منذ بزوغ فجر الإسلام. فالمسجد ليس مجرد مكان للعبادة، بل هو مركز روحي وثقافي واجتماعي، تنبع منه أنوار التوجيه والتربية، ويُؤدى فيه دور حيوي في تثبيت القيم وتنمية الوعي الجماعي. كما أن الإمام، بوصفه قائدًا دينيًا ومربيًا ومرشدًا، يمثل حلقة الوصل بين النص الديني وتطبيقه العملي في حياة الناس. ومن هذا المنطلق، يروم هذا الفصل تسليط الضوء على المكانة المحورية التي يشغلها كل من المسجد والإمام، ودورهما المشترك في بناء الفرد الصالح والمجتمع الراشد.

المبحث الأول: ماهية المسجد

يعتبر المسجد مركزاً أساسياً للمجتمع الإسلامي لا يتميز مجتمع الإسلام إلا به، فكان من الضروري إبراز أهمية ارتباط المسجد بحياتنا وتسليط الضوء في المجتمع الإسلامي، فمن هذا المنطلق لا يخفى علينا بأن المسجد مرتبط الثقافية والحضارية والاجتماعية ارتباطا شاملا، ومن المعروف أن المسجد له آثار قوية في نفوس الأمة الإسلامية، بينما كثير منا لا يعرفون أنه فعلا مركز للتربية الروحية. لذا هذا البحث إلى بيان دور المسجد التربوي من خلال القرآن الكريم والسنة يسعى النبوية وأقوال العلماء، وذلك للخروج برؤية متكاملة في تفعيل المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية.

المطلب الأول: المسجد وتبيان مكانته واهميته في الإسلام

يمثل المسجد، في التصور الإسلامي، أكثر من مجرد بناء مادي تُقام فيه الصلوات، بل هو فضاء جامع تنصهر فيه الجوانب التعبدية والاجتماعية والتربوية في بوتقة واحدة. ولتبيان هذه المكانة المتعددة الأبعاد، يُعنى هذا المطلب بتقديم نظرة شاملة حول مفهوم المسجد لغة واصطلاحًا، مبرزًا جذوره في الثقافة الإسلامية، وأهميته في صياغة الهوية الدينية والاجتماعية للمجتمع المسلم، كما يتعرض لأدواره المتنوعة التي تجاوزت جدرانه لتلامس كافة مناحي الحياة الإسلامية.

الفرع الأول: مكانة المسجد وخصوصيته في التشريع الإسلامي

المسجد بيت الله وأحب البقاع إليه ولقد وضع الله للناس أول بيت من بيوته في الأرض وأشرفها، وهو المسجد الحرام ليقام فيه دينه، كما قال تعالى {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ}[1].

[1] - سورة النور، الآية 26-27.

قال ابن كثير، رحمه الله: يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس، أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم، يطوفون به ويصلون إليه، ويعتكفون عنده {لَلَّذِي بِبَكَّةَ} يعني الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام[1].

ومما يدل على مكانة المسجد وعظم منزلته عند الله أنه سبحانه هو الذي فضل المساجد، ورغب في بنائها وعمارتها، حساً ومعنى، وجعل أصل وظائفها ذكره، وإقام الصلاة له، وهي أهم أركان عبادته بعد الشهادتين، اللتين هما عبادته وذكره، كما قال تعالى {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ}[2].

والله سبحانه وتعالى، هو مالك كل شيء نسب المساجد إليه، فليست هي لأحد سواه، كما أن العبادة التي كلف الله عباده إياها لا يجوز أن تصرف لسواه، كما قال تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً}[3].

ويُؤخذ من كون المساجد لله، انه تعالى هو الذي يشرع فيها ما يريد، سواء كان ذلك يتعلق ببنائها وكيفيته أم يتعلق بما يجب فيها، وما يندب، وما يباح، وما يكره وما يحرم، فليس لأحد من الخلق أن يتدخل في شؤون المساجد إلا بما أذن الله، ومن تدخل فيها بما لم يأذن به الله، فقد تعدى حدوده.

ومما يدل على مكانة المسجد عند الله أن عمّاره مادياً ومعنوياً هم صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم من عباده المؤمنين، فقد كان باني الكعبة أبو الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل. كما قال تعالى {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[4].

وقال تعالى في عمار سائر المساجد {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}[5].

ووعد الله سبحانه وتعالى من بنى له بيتاً في الأرض . أي بنى مسجداً لله تعالى . أن يبني له بيتاً في الجنة، كما في حديث عثمان بن عفان . رضي الله عنه . قال: سمعت النبي . صلى الله عليه وسلم . يقول: "من بنى لله مسجداً بنى الله له كهيئته في الجنة"[1].

---

[1] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، 2009، 27/02.

[2] - سورة آل عمران، الآية 96.

[3] - سورة الجن، الآية 18.

[4] - سورة البقرة، الآية 127-128.

[5] - سورة التوبة، الآية 18.

الفرع الثاني: الوظائف التعبدية والاجتماعية للمسجد في حياة المسلمين

إن مكانة المسجد في المجتمع المسلم تظهر بجلاء من كون الرسول .صلى الله عليه وسلم .لم يستقر به المقام عندما وصل إلى حي بني عمرو بن عوف في قباء حتى بدأ ببناء مسجد قباء، وهو أول مسجد بني في المدينة وأول مسجد بني لعموم الناس[2].

وكذلك عندما واصل سيره صلى الله عليه وسلم إلى قلب المدينة كان أول ما قام به تخصيص أرض لبناء مسجده، ثم الشروع في بنائه.

فالمسجد هو مقر إقامة الصلاة المفروضة، والذي يتخلف عنه يسم نفسه بسمة النفاق وهذا ما فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يتخلف عن صلاة الجماعة بدون عذر إلا منافق معلوم النفاق.

وهناك صلوات النوافل التي تسن إقامتها في المسجد، وكذلك صلاة العيدين، يجوز أداؤها في المسجد، وكذلك صلاة الاستغاثة،

ومن الأعمال الصالحة التي تؤدى في المسجد قراءة القرآن بتدبر وخشوع وحفظه والاجتماع لتدارسه،

والمسجد مدرسة للعلم والتعليم، ومنبت التربية والتثقيف منه يتخرج العلماء والأبطال والقادة والمفكرون وفيه يلتقي المسلمون على مائدة القرآن والسنة.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم .عن أن يفعل في المساجد ما لم تبن له فنهى عن البيع والشراء في المسجد وعن إنشاد الضالة وعن إيذاء المصلين والملائكة برائحة كريهة كأكل ثوم أو بصل أو كراث أو نحوها، وحث ورغب في صيانة المساجد وتنزيهها عن القذى والأذى والحدث وعن اللغو والفحش واللغط والعبث وعن كل ما فيه انتهاك لحرمتها ورتب الجزاء الأوفى على تعاهد نظافة المساجد وصيانتها.

المطلب الثاني: أدوار المساجد في الإسلام

لم يكن المسجد في الإسلام مجرد معبد تؤدى فيه الشعائر التعبدية فحسب، بل كان "منذ تأسيس أول مسجد في المدينة النبوية" محورًا لحياة المسلمين ومركزًا للإشعاع الحضاري والفكري والديني. فقد اضطلع المسجد بأدوار شتى، امتدت من العبادة والتعليم إلى القضاء والسياسة والرعاية الاجتماعية، مما جعله

[1] - أخرجه البخاري 01-116 في كتاب الصلاة باب من بنى مسجداً، ومسلم 378/01 في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل بناء المساجد والحث عليها

[2] - انظر تفسير القرآن العظيم 04-150.

مؤسسة متكاملة تجمع بين الوظائف التعبدية والدنيوية. ويهدف هذا المطلب إلى إبراز هذه الأدوار المتعددة للمسجد في الإسلام، مع التركيز على انعكاساتها التربوية والاجتماعية والثقافية، وإبراز مدى مركزية المسجد في تشكيل ملامح المجتمع الإسلامي عبر العصور.

الفرع الأول: المسجد كمركز للدولة الإسلامية وبنيان المجتمع

للمسجد في الإسلام أدوار هامة لا يستهان بها، ومن بين هذه الأدوار:

- المسجد ركن لإقامة الدولة الإسلامية: وذلك أن النبي صلى الله عليه بعد إذن الله له وللمسلمين بالهجرة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، ومباشرة وصوله إلى المدينة بنى مسجده الشريف وهو أول مهمة قدمها بعد وصوله المدينة.

ثم بناء هذا المسجد هو حل لإحدى المشكلات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، فلما وصل صاحب الدولة الإسلامية النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأدرك فيها مشكلات ثلاث: الأولى: المشكلة الاجتماعية الثانية: المشكلة الاقتصادية الثالثة: المشكلة الصحية.

أما المشكلة الاجتماعية فهي تضخم سكان المدينة حيث ازداد سكانها من أجل هجرة أهل مكة إليها. فحلل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المشكلة ببناء المسجد ليأوي من لا بيت له إليه. وكذلك صار في المدينة أضراب ثلاثة من الناس المسلمون واليهود والمشركون، فأصدر النبي صلى الله عليه وسلم دستورا يخص كل واحد منهم. وأما المشكلة الاقتصادية فهي غلبة نسبة الأيدي العاطلة على الأيدي العاملة بسبب الهجرة. فأهل مكة هم تجار وقد تركوا تجارتهم وأموالهم في مكة، وأهل المدينة هم زراع. فحلل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المشكلة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فكان واحد يشاطر أمواله بأخيه، وآخر يشاطر أزواجه بأخيه، وآخر يشاطر مزرعه بأخيه. وأما المشكلة الصحية فهي أن في المدينة وعق وهو شدة الحمى، فصار المهاجرون يمرضون ويخافون على أنفسهم. فحلَّ النبي صلى الله عليه وسلم هذه المشكلة بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه ولفظ الدعاء هو : يا رب حبب إلينا المدينة كحبنا مكة وأشد وصححها وبارك في مدها وصاعها وانقل حماها إلى الجحفة".

الفرع الثاني: المسجد مركز ديني، تعليمي، قضائي وثقافي

- المسجد منبع الدعوة الإسلامية: فالمسجد منبع الدعوة ومنبر التوجيه، يشع منه النور الإسلامي، وهو موضع لتطبيق الحسبة أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهناك وسائل للدعوة في المسجد وهي الخطبة في الجمعة وإلقاء الكلمات التوجيهية والمواعظ كل يوم بعد الصلوات. وإصدار الفتاوى المبنية على العلم. وتنظيم المحاضرات والندوات العلمية. فالمسجد مكان لإظهار وتطبيق الأعمال الصالحة من: قراءة القرآن وإقامة الصلاة والأذان والاعتكاف والذكر .... وما إلى ذلك.

وبعد جيل الصحابة ما زال المسجد يلعب هذا الدور أي دور التعليم والتثقيف حتى تخرج من المساجد علماء الدين الذين كانوا منارة لهذا الدين، الذين حاووا العلم بأظافيرهم، الذين كانوا موسوعة في جميع المجالات.

- **المسجد دار الفتوى والقضاء**

قال عبد الله قادري : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس لأصحابه في المسجد فيسألونه، ويجيبهم، وسبق أن رجلا سأله عن الميقات بالنسبة للمحرم فاجابه وكان ذلك في المسجد.

وكان الصحابة رضى الله عنهم بعده، ومنهم الخلفاء الراشدون، يفتون ويقضون في المساجد، وبهذا كان المسجد داراً للفتوى ومحكمة للقضاء.

وكان المسجد مكاناً للصلح بين المتخاصمين، وقد روى كعب بن مالك رضى الله عنه، أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في بيته، فخرج إليهما، حتى كشف حجرته فنادى: (يا كعب) قال: لبيك يا رسول الله، قال : (ضع من دينك هذا) وأومأ إليه، أي الشطر، قال : لقد فعلت يا رسول الله، قال: (قم فاقضه)[1].

- **المسجد مأوى للمحتاجين:**

من أدوار المساجد في الإسلام إيواء المحتاجين الذين لا بيت لهم ولا سكن، فقد كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مأوى للمحتاجين، وفيه مكان يسمى الصفة يسكن فيه من لا بيت له.

- المسجد معسكر الجيوش

قال عبد الله القادري: "ولقد كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم أصحابه فيه، لحثهم على الجهاد في سبيل الله ومن المسجد ينطلقون، وفيه يرتبون، بل لقد

[1] - : محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، قسم السيرة النبوية سيرة محمد صلى الله عليه وسلم، دار ابن كثير - لبنان _ بيروت، ج 01، 2018،ص 121.

ترك بعض جنود الإسلام يتدربون فيه على السلاح، وهو ينظر إليهم، بل أذن لزوجه عائشة أن تنظر إليهم من خلفه، وعندما رآهم عمر انتهرهم وحصبهم، فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتركهم، وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى الرد على من زعم، أن المسجد لا يصلح إلا للصلاة ونحوها من شعائر العبادات"[1].

- **المسجد مكان الشورى**

المسجد يلعب كذلك دور إيواء المشاورين إذا حدث أمر أو جد جديد في الدين، فيلتقي أرباب الأمور ويتشاورون فيما بينهم. وقد كان هذا ديدن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده.

وما يستفاده أن للمساجد مكانة عظيمة في الإسلام فهي متعددة الأغراض متشعبة المهام.

المبحث الثاني: الإمام: الشخصية المحورية ودوره في البناء الديني والاجتماعي

إلى جانب المسجد بوصفه الفضاء المركزي لحياة المسلمين الدينية والاجتماعية، يبرز الإمام كشخصية محورية تؤدي دورًا جوهريًا في توجيه الجماعة، وتأمين التواصل السليم بين تعاليم الدين وواقع الناس. فالإمام ليس مجرد قائد للصلاة، بل هو حامل لرسالة أخلاقية وتربوية، وفاعل أساسي في البناء الديني والاجتماعي. ولأهمية هذه الوظيفة، يتناول هذا المبحث مفهوم الإمام في الرؤية الإسلامية، ويستعرض مسؤولياته المتعددة التي تتجاوز الجانب التعبدي إلى التوجيه والإصلاح والإرشاد في مختلف مجالات الحياة.

المطلب الأول: مفهوم الإمامة

[1] - عبدالله قادري الأهدل، دور المسجد في التربية، ورقة بحثية من 157 ص، د ب ن، د س ن، ص 66.

الإمامة في الإسلام ليست مجرد منصب وظيفي يُناط بمن يقود الصلاة، بل هي مفهوم ذو أبعاد عقدية وتربوية واجتماعية، ارتبط منذ فجر الإسلام بأدوار قيادية تنعكس على حياة الأفراد والجماعة. وقد تنوعت نظرة العلماء إلى الإمامة بحسب سياقها: فتارة تُفهم باعتبارها ريادة روحية داخل المسجد، وتارة أخرى كرمزية لسلطة دينية تترجم تعاليم الإسلام إلى واقع عملي. وفي هذا المطلب، سيتم التطرق إلى التأصيل اللغوي والشرعي لمفهوم الإمامة، مع محاولة الكشف عن دلالاتها المختلفة في السياق الإسلامي العام.

الفرع الأول: فضل الإمامة

الإمام الإمامة تعليم، وتذكير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ولا يخفى ما لهذه الأمور من فضل عظيم، فبالعلم يزول الجهل، وبالتذكير تذهب الغفلة، ويحل الإقبال على الدين محل الإعراض عنه[1].

الفرع الثاني: منزلة الإمام

منزلة الإمام تعظم لكونه يتولى معالجة هذه العلل المحتملة، فداء الجهل لا دواء له إلا بالعلم وحاجة الناس إلى العلم الذي يرفع عنهم حجاب الجهل ويزيل غشاوته أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب وأعظم من حاجة الأرض المجدبة إلى الغيث العميم.[2]

المطلب الثاني: الإمام ومسؤولياته في البناء الاجتماعي والإصلاح المجتمعي

تتجاوز مسؤوليات الإمام في الإسلام حدود الإرشاد الروحي والقيادة الدينية لتشمل أدوارًا اجتماعية محورية تسهم في بناء مجتمع متماسك ومتزن. فالإمام هو القائد الذي يوجه الأفراد نحو القيم الإسلامية التي تعزز الوحدة، والتكافل، والعدل، ويعمل على إصلاح الخلل الاجتماعي وتحقيق الاستقرار المجتمعي. من خلال هذا الدور، يصبح الإمام عنصرًا فعالًا في التنمية الاجتماعية، ونشر السلام، وتحفيز التغيير الإيجابي، مما

[1] - أد. نور الدين بوحمزة، رسالة الإمام ومقاصد الإمامة، مجلة رسالة المسجد، المجلد 20، العدد 02، 2022، ص 65.

[2] - أد. نور الدين بوحمزة، المرجع السابق، ص 65.

يجعل منه نموذجًا يحتذى به في مجتمعه. لذا، يستعرض هذا المطلب مختلف الجوانب التي تبرز مسؤولية الإمام في تعزيز البناء الاجتماعي والإصلاح المجتمعي وفق المبادئ الإسلامية.

الفرع الأول: مسؤوليات الإمام المتعددة في الجوانب الشرعية والاجتماعية والتربوية: الواقع والتحديات

✓ الجانب الشرعي

- إمامة الصلوات: أداء الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والتراويح وفق السنة النبوية.
- إلقاء الخطب: تقديم خطب الجمعة والمواعظ بعد الصلوات لتعزيز وعي المصلين بأمور دينهم.
- الإفتاء والتوجيه الديني: الرد على استفسارات المصلين في الأحكام الشرعية، وفق المذهب الفقهي المعتمد في البلد[1].

✓ الجانب الاجتماعي

- الإصلاح بين الناس: التدخل لحل الخلافات الأسرية والمجتمعية برؤية شرعية حكيمة.
- التواصل مع الشباب: كسب ثقتهم وإرشادهم سلوكيًا ودينيًا بعيدًا عن التشدد أو التفريط.
- زيارة المرضى وتعزية أهل المصاب: مشاركة المجتمع في أفراحهم وأحزانهم لتعزيز الروابط الأخوية.
- التشجيع على العمل التطوعي: تنظيم حملات خيرية ومبادرات اجتماعية تفيد أهل الحي[2].

✓ الجانب التربوي

- تنشئة الأطفال على القيم الإسلامية: من خلال حلقات القرآن والدروس التوجيهية.
- توجيه الأسر في تربية الأبناء: تقديم نصائح مبنية على تعاليم الإسلام في التربية.
- غرس الأخلاق الحميدة: كالصدق، الأمانة، الإحسان، من خلال المواعظ والسلوك العملي.
- تعزيز روح الوحدة والوسطية: مقاومة الغلو والتطرف، وغرس فكر معتدل بين المصلين[3].

---

[1] - الأستاذ عبد الحليم صيد (مهتم وكاتب سير بعض الأئمة الأعلام بسكرة)، مقال بجريدة الوسط بعنوان: مؤسسة ترعى مبادئ الإسلام وتحرس مقوماته، على الموقع: https://elwassat.dz/ تاريخ التصفح: 2025/05/16 على الساعة: 22:45.

[2] - الشريف عبد القادر موهوبي (كاتب ومختص بالأنساب والطرق الصوفية تقرت) : مقال بجريدة الوسط بعنوان: حماية المرجعية الوطنية، على الموقع: https://elwassat.dz تاريخ التصفح: 2025/05/16 على الساعة: 23:00.

[3] - زكرياء غبريني، أمانة ومهام الأمانة تجاه النشء في ظل التحديات الراهنة، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، المجلد 20، العدد، 01، 2022، ص 81.

التحديات التي يواجهها الإمام

- تحقيق التوازن بين دوره الدعوي والاجتماعي والإداري.
- التعامل مع اختلافات الآراء بين المصلين بحكمة.
- جذب فئة الشباب وتعزيز علاقتهم بالمسجد.
- مواجهة القضايا العصرية والرد عليها بما يناسب العصر والمجتمع[1].

الفرع الثاني: مسؤولية الإمام في أداء واجباته الشرعية والاجتماعية

الإمام يتحمل مسؤولية كبيرة تتمثل في أداء واجباته الشرعية والاجتماعية بدقة وإخلاص، ليكون قدوة وموجهًا يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتوازن، محافظًا على توازن العلاقة بين الدين والناس.

أولا- لا يصح للإمام أن يفرط في مسؤوليته

المسؤولية شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه عز وجل حينما يفرط في القيام به، ويتساهل في أدائه على الوجه الذي يستطيعه، والمسؤولية تكليف بما يطيق بحيث لا يقعد الإمام عن سبب من أسباب القيام بهذا العمل على الوجه المطلوب وهو في طاقته ووسعه إلا ويبذله لأنه متمم لعمله، وسبب موصل إلى إتقانه[2].

ثانيا- الإمام مكلف

الإمام مكلف من قبل ولي الأمر بعمل أعطي عليه رزقا[3] ليقوم به على النحو الذي طلب منه، إمامة الفروض، أو إمامة الفروض والجمعة، أو إمامة الجمعة فقط، أو إمامة الاحتياط متى ما احتيج إليه في أي وقت، أو إمامة بعض الفروض، والمهم في هذا كله أنه قد أسند إليه عمل، وأعطي عليه رزقا معينا، فهل يصح له أن يتساهل في هذا العمل؟ إن تساهله في أداء هذا العمل الذي قد اؤتمن عليه يعد إضاعة للأمانة وتفريطا

[1] - كلثوم قاجة، بن علي راس الماء، التحديات التي تواجه إمام المسجد في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، (خطبة الجمعة أنموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 04، ص 502.

[2] - "إمام المسجد بين التشريف والتكليف" مقال منشور بتاريخ: الثلاثاء ، 12 شوّال ، 1436 الموافق 28 يوليو 2015 بقسم الدعوة والتربية، على الموقع: https://noslih.com/ تاريخ التصفح: 2025/05/16 على الساعة: 23:13.

[3] - الفرق بين الأجر والرزق أن الأجر يؤخذ من شخص بعينه على المساومة والمعاوضة، أما الرزق فيؤخذ من بيت المال أو من الأوقاف العامة المحبسة على مصالح المسلمين، وإقامة شعائر الدين، وليس فيه مساومة ولا معاوضة عن أداء الصلاة التي هي أفضل القرب، انظر تعليق الشيخ محمد حامد فقي حاشية الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص 98 وانظر مجموع الفتاوى 23 / 366 في حكم أخذ الأجرة على الإمامة

يؤاخذ عليه، وربما يكون قدوة سيئة لبعض الناس يقتدون به في إضاعة أعمالهم، والتفريط في أماناتهم فيكون عليه وزر التفريط في العمل، ووزر الاقتداء به في ذلك[1].

ثالثا- كسب قلوب الناس وجعلهم يحبون التردد على المساجد

كسب قلوب الناس، وجعلهم يحبون التردد على المساجد، ويحافظون على الجماعة مطلب عظيم لا يخفى على أحد ثمراته الطيبة، وضد ذلك مفسدة يجب دفعها، وقطع أسبابها، وهذه مسؤوليةالإمام الذي إذا اخلص نيته، وفقه سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في مراعاة أحوال المصلين بحيث لا يشق عليهم فيطيل بهم ويفتنهم وينفرهم، فإنه يكون بذلك محببا ومؤثرا في الناس ومرغبا لهم في هذا الفضل العظيم.

ولذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على التجوز، وحذر في موعظة قوية من التنفير، فقد جاء عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال: والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، قال أبو مسعود: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ، ثم قال: «إن منكم منفرين فأيكم صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة»[2].

الفرع الثالث: تأثير الإمام في المأمومين واستماعهم لتوجيهاته

محبة الناس لإمامهم مبنية على ثقتهم به، وعظم مكانته عندهم، ومن ثمرات ذلك تأثير الإمام في المأمومين واستماعهم لتوجيهاته، وانشراح صدورهم لما يقوله أو يريده منهم، وهذا يعد جزءا مهما من مسؤوليةالإمام، فالمصلون يثقون بالإمام الكفء، صاحب السيرة الحميدة، والخلق الحسن، الذي يقول ويعمل، ويلتزم في أقواله وأعماله هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقتدي به في خلقه الحسن، وصفاته العظيمة من الصبر، والشفقة، والحلم والعدل، والكرم، والحياء والصدق، وسائر الأخلاق الحميدة[3].

[1] - https://noslih.com/ الموقع السابق.

[2] - رواه البخاري في كتاب الأذان، باب تخفيف الإمام في القيام وإنما الركوع والسجود انظر فتح الباري 719/2.

[3] - علي عسيري، إمامة المسجد، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ط 01، 1419 هـ، ص 32.

الفصل الثالث

ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد

تُعدّ ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد من الظواهر الاجتماعية التي بدأت تفرض حضورها في المجتمعات الإسلامية، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي تمس البنية القيمية والثقافية للمجتمع. فالإمام، بوصفه فاعلاً دينياً واجتماعياً، يشغل موقعًا محوريًا في النسق التربوي والديني، ويُنظر إليه باعتباره مرجعية أخلاقية ووسيطًا في نقل القيم الدينية وتعزيز السلوك المدني. ومن ثمّ، فإن أيّ اعتداء يطاله لا يُعدّ مجرد فعل عدائي موجّه نحو شخصه، بل يُمثل خرقًا لحرمة المؤسسة الدينية، ويعكس في الوقت ذاته اختلالًا في العلاقة بين المجتمع ورموزه التربوية والدينية.

يقتضي تناول هذه الظاهرة مقاربة علمية تحليلية تتجاوز الطابع الانفعالي أو الظرفي، لتُلامس الجذور البنيوية للمشكلة، من خلال رصد العوامل المساهمة في بروزها، والكشف عن أبعادها الاجتماعية والنفسية والدينية والقيمية. فمن خلال المنظور السوسيولوجي، يمكن فهم الاعتداء على الأئمة كأحد تجليات العنف الرمزي أو المادي الناتج عن تفكك بعض الروابط الاجتماعية، أو عن هشاشة الوضعية الاعتبارية للفاعل الديني في مجتمع يعيش تحولات ثقافية عميقة.

يتناول هذا الفصل الظاهرة من خلال تحليل مفاهيمي يرصد المعاني والدلالات المرتبطة بمفهوم الاعتداء وحدوده، ثم يستعرض الأبعاد السوسيولوجية المرتبطة بها، بما في ذلك سياقاتها الاجتماعية وأسبابها، وانعكاساتها على دور المسجد والإمام من منظور المصلي، وعلى منظومة الثقة والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع الإسلامي.

المبحث الأول: الاعتداء من وجهة نظر علم الاجتماع

الاعتداء، من وجهة نظر علم الاجتماع، ليس مجرد فعل فردي بل ظاهرة اجتماعية تنطوي على تجاوز قواعد السلوك المقبول التي تحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمع. يتضمن هذا التعريف فهم كيف يُنظر إلى الاعتداء في السياقات اللغوية والشرعية، وما هي الحدود التي تضعها المؤسسات الاجتماعية والدينية للتمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول.

المطلب الأول: الألفاظ ذات الصلة بمفهوم الاعتداء

لفهم ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد بشكل دقيق وشامل، لا بد من التمييز بين المفاهيم والألفاظ المرتبطة بها والتي تُستخدم أحيانًا بشكل مترادف أو متداخل في الخطاب الاجتماعي والقانوني والديني. فمصطلحات مثل العنف، الاعتداء، الإيذاء، الاعتداء الجسدي أو النفسي، وغيرها من الألفاظ تحمل دلالات اجتماعية ونفسية وقانونية مختلفة، تؤثر في كيفية تفسير الظاهرة والتعامل معها[1].

من منظور علم الاجتماع، يشكل التمييز الدقيق بين هذه الألفاظ ضرورة لتحليل الظاهرة بعمق، إذ يساعد في تحديد أنواع الاعتداءات وتصنيفها، كما يسهم في فهم دلالاتها في السياق الاجتماعي والثقافي، ويُبرز الفوارق في أنماط السلوكيات الاعتدائية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية. كذلك، فإن دراسة الألفاظ ذات الصلة تساعد في الكشف عن الأطر المفاهيمية التي يبني عليها المجتمع فهمه لظاهرة الاعتداء، وبالتالي تؤثر في السياسات الاجتماعية والقانونية المعتمدة لمواجهتها والحد منها.

- ✓ **التجاوز** وهو بمعنى العفو عن السيّئة[2]، ويأتي بمعنى مجاوزة الحدّ[3].
- ✓ **البغي**: مجاوزة الحدّ[4]. وقيل: شدّة الطلب[5]. ويأتي بمعنى الظلم، ومنه الباغي، وهو الظالم[6].

---

[1] - https://qamus.inoor.ir/ar/4K12M/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1#term

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 2016، ص 318.

[3] - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ج 01، 2009، ص 115.

[4] - إبن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر-، ج 01، 2020، ص 171.

[5] - ابن منظور، مرجع سابق، ص 358.

[6] - أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، د د ن، ج 01، 2014، ص 331.

المطلب الثاني: علاقة التعدي بالضرروالإضرار.

في إطار تحليل ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد من منظور سوسيولوجي، تبرز أهمية التمييز بين مفهومي التعدي والضرر، لما بينهما من ترابط وظيفي ودلالي في فهم السلوك الاجتماعي العنيف وتبعاته. فبينما يُعدّ "التعدي" سلوكا فعليا ينطوي على انتهاك لحقوق الغير أو لمكانته الاجتماعية، فإن "الضرر" يمثل الأثر الناتج عن هذا الفعل، سواء كان ماديًا أو نفسيا أو معنويا.

وينظر علم الاجتماع إلى الضرر بوصفه مؤشرًا على اختلال في شبكة العلاقات الاجتماعية، ونتيجة مباشرة لانتهاك المعايير والقيم الاجتماعية التي تنظّم التفاعل بين الأفراد والمؤسسات، ومنها المؤسسة الدينية. كما أن تكرار الضرر الناتج عن التعدي يؤدي إلى تآكل الثقة في الأدوار الرمزية والوظيفية التي يمثلها الإمام داخل المجتمع، مما يهدد التماسك الاجتماعي ويعزز مشاعر الاغتراب أو التوتر بين مكونات الجماعة.

وعليه، فإن دراسة العلاقة بين التعدي والضرر ليست مجرد مسألة لغوية أو فقهية، بل هي مدخل لفهم البنية الاجتماعية التي تنتج العنف أو تسمح به، وتسليط الضوء على آليات الحماية الاجتماعية التي ينبغي تفعيلها للحد من آثاره على الأفراد والمؤسسات.

وبعد أن تبين لنا أن الضرر لابد له من تجاوز، يتضح لنا علاقته بالتعدي فهي علاقة وطيدة، فهي علاقة عموم وخصوص مطلق، فكل ضرر وإضرار لا بد له من تعد لا العكس؛ حيث إن الضرر يأتي بعد أن يتعدى الشيء مكانه الذي رسم له، فيتخطاه إلى غيره مما يسبب له الضرر بفعله، فالتعدي متقدم على الضرر.

المبحث الثاني: سوسيولوجيا العنف الرمزي والمادي ضد الأئمة في المجتمعات المعاصرة

في المجتمعات الحديثة، يمثل الأئمة حجر الزاوية في النسيج الاجتماعي والديني، حيث يضطلعون بدور ريادي في تقديم الإرشاد الأخلاقي والديني، وتعزيز القيم المجتمعية، والمساهمة في حل النزاعات الاجتماعية. ومع ذلك، شهدت بعض المجتمعات ظاهرة مقلقة تتمثل في الاعتداء على أئمة المساجد، وهي ظاهرة تتجاوز مجرد الحوادث الفردية لتكون انعكاسًا لتوترات اجتماعية وثقافية وفكرية أعمق.

تستلزم هذه الظاهرة تحليلًا دقيقًا متعدد الأبعاد لفهم جذورها وأسبابها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع. فبينما ترتبط بعض هذه الاعتداءات بخلافات شخصية أو أزمات نفسية، فإن الغالبية العظمى منها تكشف عن تفاعلات معقدة بين التحولات الاجتماعية، والصراعات الأيديولوجية، والعوامل الاقتصادية، إضافة إلى تداعيات التغيرات السياسية والثقافية. وبالتالي، يعتبر الاعتداء على الأئمة ظاهرة سوسيولوجية غنية بالمعاني والدلالات التي يمكن أن توفر رؤى حول ديناميكيات التغير في المجتمعات.

سنحاول تحليل ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد من منظور سوسيولوجي، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية والفكرية والنفسية التي تسهم في ظهورها. بالإضافة إلى ذلك، تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على السبل الممكنة للتصدي لهذه الظاهرة من خلال تعزيز الحوار المجتمعي، وتطوير قدرات الأئمة في التواصل وإدارة النزاعات، وتطبيق سياسات حماية فعالة.

ومن خلال منهجية تجمع بين التحليل النظري والبيانات الميدانية المستمدة من الحالات المسجلة، تسعى هذه المحاولة الدراسية إلى تحقيق فهم أعمق لهذه الظاهرة واقتراح حلول مستدامة تعزز دور الأئمة وتعيد بناء العلاقة بين الفرد والمؤسسة الدينية في إطار من الاحترام المتبادل والثقة المتجددة.

الاعتداء على أئمة المساجد له جذور تاريخية وأسباب متعددة تتفاوت حسب السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي. في الجزائر، على سبيل المثال، شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا في هذه الظاهرة، حيث تم تسجيل حالات اعتداءات متكررة على الأئمة، بعضها داخل المساجد نفسها. هذه الظاهرة ليست جديدة تمامًا، لكنها تعكس توترات اجتماعية ودينية عميقة.

المطلب الأول: سياقات الاعتداء على ائمة المساجد

تُعدّ ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد انعكاسًا لتوترات بنيوية كامنة في المجتمع، إذ لا يمكن فهمها بمعزل عن السياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تحيط بها. فمن منظور علم الاجتماع، تنشأ الأفعال العنيفة أو العدوانية تجاه رموز دينية كالأئمة ضمن شبكات معقدة من التحولات القيمية، وانهيار المرجعيات التقليدية، والصراعات الأيديولوجية، فضلًا عن الضغوط الاقتصادية والأزمات النفسية المتفاقمة[1].

تُبرز هذه الظاهرة مدى التغيّر الذي طرأ على مكانة الإمام في البنية الاجتماعية، إذ لم يعد ينظر إليه بالإجماع بوصفه مرجعية أخلاقية ودينية، بل أضحى في كثير من الحالات هدفًا للتشكيك، أو رمزا تقليديًا يراه البعض غير قادر على مواكبة التحولات الاجتماعية السريعة. كما أن ما يتعرض له الأئمة من عنف لفظي أو جسدي يُعبر في جوهره عن تصدّع العلاقة بين المؤسسة الدينية والمجتمع، وهو ما يستدعي مقاربة سوسيولوجية لفهم ديناميكيات هذا التحول.

في هذا السياق، يرصد هذا الفرع ثلاث بيئات رئيسية تساهم في إنتاج هذا النوع من العنف الرمزي والمادي: السياق الاجتماعي المتغير، الأبعاد الثقافية والفكرية، ثم العوامل النفسية والفردية. فكل سياق من هذه السياقات يحمل في طياته عوامل مهيئة للتصعيد أو التوتر، مما يجعل تحليلها أمرًا ضروريًا لفهم جذور هذه الظاهرة وسبل الحد منها.

الفرع الأول- السياق الاجتماعي

- **المكانة الاجتماعية للإمام:** الإمام يلعب دورًا تقليديًا كمرشد ديني وأخلاقي للمجتمع. ومع ذلك، مع التحولات الحديثة، ظهرت تحديات مثل تراجع القيم التقليدية وصعود الفردية. في هذا السياق، قد يُنظر إلى الإمام أحيانًا كشخص يعكس القيم القديمة التي لا تتماشى مع التحولات الاجتماعية. هذه الفجوة قد تُفسر جزءًا من التوتر.

[1] - حسام الدين إسلام، أئمة المساجد في الجزائر تعرضوا لـ 193 اعتداء منذ عام 2016، مثال منشور بتاريخ: 11 - يوليو – 2018، على موقع القدرس العربي، https://www.alquds.co.uk/ تم التصفح بتاريخ: 2025/04/10 على الساعة: 10:00.

✓ الاعتداء اللفظي على المنابر: بعض الأئمة يتعرضون للانتقاد العلني أثناء خطب الجمعة بسبب مواقفهم التي تُعتبر تقليدية أو غير متماشية مع التحولات الحديثة[1].

✓ التحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي: يُستهدف بعض الأئمة بحملات تشهير إلكترونية بسبب آرائهم الدينية أو مواقفهم الأخلاقية.

✓ الاعتداء الجسدي: في بعض الحالات، تعرض أئمة للاعتداء الجسدي من قبل أفراد يرفضون توجهاتهم أو يرون أنهم يروجون لأفكار لا تتناسب مع الواقع الاجتماعي الحديث.

✓ التهميش والإقصاء: يُواجه بعض الأئمة عزلة اجتماعية أو حتى رفضًا من قبل فئات معينة في المجتمع بسبب اعتبارهم ممثلين لقيم قديمة أو تقليدية.

✓ التدخل في عملهم: بعض الأئمة يُجبرون على تعديل خطبهم أو تغيير مواقفهم تحت ضغط مجتمعي أو سياسي، مما يعكس نوعًا من الاعتداء على دورهم ومكانتهم.

- **التحولات المجتمعية:** المجتمعات الحديثة تشهد تغييرات مثل ارتفاع نسبة التعليم، التمدن، وزيادة الوصول إلى وسائل الإعلام. هذه التغيرات قد تؤدي إلى تقويض السلطة التقليدية للأئمة، حيث بات الأفراد يعتمدون أكثر على مصادر متعددة للمعرفة، وليس فقط على المؤسسة الدينية[2].

✓ **التشكيك في الفتاوى الدينية:** مع ارتفاع مستوى التعليم وزيادة الوصول إلى المعلومات، أصبح الأفراد أكثر قدرة على مناقشة وتحدي الفتاوى الدينية ففي دراسة حول أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي تشير إلى أن هذه المنصات ساهمت في زيادة وعي الأفراد وقدرتهم على التعبير عن آرائهم بحرية، ويرجع سبب هذه النزاعات إلى "التركيبة العلمية والخلقية للإمام نفسه وطريقة تلقينه وغالبا ما نجد هذه الخلفية لدى الأئمة الذين تلقوا علومهم من بعض الزوايا عن النهج الوسط والاعتدال أو البعيدة عن الشرع كالشحطات الطرقية[3].

✓ **الاعتداءات الجسدية بسبب المو اقف الدينية:** في بعض الحالات، تعرض الأئمة لاعتداءات جسدية بسبب مواقفهم الدينية، على سبيل المثال في عام 2020، سجل الائتلاف ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا 235

[1] - مقال بعنوان من وراء الاعتداء على الأئمة؟، على جريدة الشروق: https://www.echoroukonline.com/ تاريخ الاطلاع: 2025/03/22 على الساعة: 21:30

[2] - رابح رياب، شهرزاد بوتي، التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيوانثروبولوجية على مدينة ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2020، ص 165.

[3] - مصلون يُنزِلون أئمة من المنابر ويطردونهم من المساجد مقال منشور بجريدة الشروق أونلاين https://www.echoroukonline.com/ تاريخ الاطلاع: 2025/03/21 على الساعة 16:00.

حالة اعتداء مقابل 154 عام 2019، بما يمثل زيادة بنسبة 53%. جسدي و58 خطابًا مشجعًا على استعمال العنف ضد المسلمين، مما يشير إلى تعرض الشخصيات الدينية لاعتداءات بسبب مواقفهم[1].

✓ **الإقصاء من المشهد الديني الرسمي**: في بعض الدول، يتم التعامل مع ازدراء الأديان عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصرامة قانونية، مما قد يؤدي إلى إقصاء بعض الشخصيات الدينية من المشهد الرسمي، على سبيل المثال، يُلاحظ أنه إذا وقعت جريمة ازدراء الأديان من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فإن القانون يتعامل معها بجدية، مما قد يؤدي إلى إقصاء الشخصيات الدينية المتورطة[2].

- **الضغط الاقتصادي والاجتماعي**: الضغوط الاقتصادية قد تجعل المجتمعات أكثر عرضة للتوترات، حيث يصبح الأئمة هدفًا في بعض الأحيان لاعتبارهم ممثلين لهيئات دينية أو حكومية. الفقر وانعدام الفرص قد يؤدي إلى تفريغ العنف على هذه الشخصيات العامة.

تُشير الدراسات إلى أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية قد تزيد من حدة التوترات في المجتمعات، مما قد يؤدي إلى استهداف الشخصيات العامة، بما في ذلك الأئمة، بالعنف، فعلى سبيل المثال، في تونس بعد عام 2011، أدى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وفشل الحكومة في تلبية المطالب الاجتماعية والاقتصادية إلى زيادة التطرف بين الشباب، مما جعلهم يستهدفون شخصيات دينية وسياسية[3].

بالإضافة إلى ذلك، يُشير بعض الباحثين إلى أن تفكيك البنى الاجتماعية التقليدية، كما حدث في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، ساهم في انتشار العنف السياسي والاجتماعي، حيث لم تعد هناك هياكل اجتماعية تقليدية تلعب دورًا في الحفاظ على التوازن الاجتماعي وامتصاص مخلّفات الأزمات[4]، علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي الضغوط الاقتصادية والاجتماعية إلى زيادة مستويات التوتر والعنف في المجتمع بشكل عام، مما يجعل الشخصيات العامة، بما في ذلك الأئمة، عرضة للاستهداف[5].

الفرع الثاني- الأبعاد الثقافية والفكرية:

---

[1] - مقال منشور على موقع الجزيرة https://www.aljazeera.net/ تاريخ الاطلاع: 2025/09/22 على الساعة: 21:00.

[2] - كيف تعامل القانون مع ازدراء الأديان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور في جريدة اليوم السابع المصرية، https://www.youm7.com/ تاريخ الاطلاع: 2025/03/22 على الساعة: 22:50

[3] - مقال منشور على موقع مركز مالكوم للشرق الأوسط https://carnegieendowment.org/middle-east?lang=ar&center=middle-east تاريخ الاطلاع 2025/03/20 على الساعة: 17:25

[4] - الجزائري والعنف.. موروث سوسيوثقافي أم خيار استراتيجي؟ مقال منشور على موقع الميادين، https://www.almayadeen.net/ تاريخ الاطلاع: 2025/03/15 على الساعة: 10:00.

[5] - تقرير عن الحرية الدينية الدولية لعام 2023 منشور في موقع السفارة الأمريكية في مصر https://eg.usembassy.gov/ar/ تاريخ الاطلاع: 2025/03/23 على الساعة: 23:00.

- **الصراعات الأيديولوجية:** الأئمة غالبًا ما يُطلب منهم اتخاذ مواقف بشأن قضايا اجتماعية حساسة، مما قد يؤدي إلى خلافات. على سبيل المثال، إذا تحدث الإمام عن التطرف أو العنف باسم الدين، فقد يُواجه برد فعل عدائي من طرف مجموعات متشددة.
- **ضعف الوعي الديني:** ضعف التعليم الديني يُمكن أن يؤدي إلى سوء فهم لطبيعة دور الإمام. بعض الأفراد الذين يفتقرون إلى الفهم الصحيح قد يعتبرون الإمام هدفًا سهلاً لإلقاء اللوم على القضايا الاجتماعية أو السياسية[1].
- **التعصب الديني:** التعصب الديني قد يدفع أطرافًا معينة إلى اعتبار الإمام خصمًا إذا لم يتماشَ مع أيديولوجياتهم. في بعض الأحيان، يصبح الأئمة الذين يتبنون مواقف وسطية أهدافًا للمتطرفين.

فالأئمة الذين يدعون إلى الوسطية والاعتدال قد يُعتبرون تهديدًا من قبل المتطرفين، لأنهم يقفون ضد التفسيرات المتشددة ويعززون الفهم الصحيح للدين. هذا يجعلهم أهدافًا للهجوم والتشويه من قبل الجماعات المتطرفة التي ترى في خطابهم المعتدل تحديًا لأيديولوجياتها، في بعض البلدان، تعرض الأئمة الذين ينادون بالاعتدال إلى تهديدات وحتى اعتداءات من قبل جماعات متطرفة. ومثال ذلك في الجزائر، أشار رئيس المجلس الإسلامي الأعلى إلى أن التطرف هو انحراف عن الوسطية، مما يعكس التحديات التي يواجهها الأئمة المعتدلون في مواجهة الفكر المتطرف[2].

الفرع الثالث- الأبعاد النفسية والفردية

- **الدو افع الشخصية:** في الحالات الفردية، قد تنبع الاعتداءات من خلافات شخصية لا علاقة لها بالدور الديني للإمام. يمكن أن تكون هذه الخلافات نتيجة تفاعل اجتماعي مباشر بين الإمام وأفراد المجتمع، كأحد الجيران أو المارة في الشارع ... إلى غير ذلك من الاحتمالات.
- **الاضطرابات النفسية:** بعض المعتدين يعانون من مشاكل عقلية تجعلهم يتصرفون بعنف دون اعتبار للتبعات. في هذه الحالات[3]، وباعتبار أن المسجد يعتبر من أكثر الأمكنة التي تكون متوفرة ومتاحة عكس بقية المرافق مما يجعل الأئمة عرضة للاعتداءات من طرف المضطربين نفسيا.

---

[1] - نورقاسم الخضري: الوعي السياسي بو اقع الأمة، مجلة البيان، عدد (261)، ص (74-78).

[2] - مقال منشور بتاريخ 08 يونيو 2022 على موقع https://www.elwatannews.com/ تم الاطلاع بتاريخ: 2025/03/23 على الساعة: 00:35

[3] - Laursen TM, Nordentoft M, Mortensen PB. Excess early mortality in schizophrenia. Annual Review of Clinical Psychology, 2014;10,425-438.

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي

لفهم ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد بصورة عميقة، لا بد من تجاوز المعطيات السطحية والتوجه نحو تحليل سوسيولوجي يُفكك البنية الاجتماعية والثقافية التي تُفرز هذا النوع من السلوك. فالعلاقات التي تربط الأفراد بالمؤسسات الدينية لم تعد تحكمها أنماط الولاء التقليدية، بل باتت خاضعة لجدليات التغير الاجتماعي، وصراعات التأويل، وتأثيرات الإعلام، والتحولات السياسية.

يتناول هذا الفرع ثلاث زوايا تحليلية مركزية تُشكل نواة الفهم السوسيولوجي للظاهرة. تبدأ أولًا بالعلاقة المعقدة بين الفرد والمؤسسة الدينية، وهي علاقة تمر بتحولات عميقة نتيجة تنامي الوعي الفردي وتغير التمثلات الجماعية لدور الإمام. فالإمام، الذي كان يُنظر إليه في السابق كمرجعية دينية وأخلاقية، أصبح أحيانًا يُشكك في استقلاليته بسبب ارتباطه بالمؤسسة الرسمية أو تسييس خطابه.

ثم ننتقل إلى دور وسائل الإعلام، التي باتت تلعب دورًا محوريًا في تشكيل صورة الإمام لدى الجمهور. فبينما يمكن أن تُسهم في ترسيخ احترامه وتعزيز قيمته، إلا أن الميل نحو الإثارة والتركيز على المواقف الجدلية قد يسهم في خلق صورة مشوهة، تُلهب الرأي العام وتؤجج مواقف عدائية تجاهه.

وأخيرًا، لا يمكن إغفال أثر التحولات السياسية والاجتماعية التي ساهمت في إعادة تشكيل الفضاء الديني، وتغيير مكانة الإمام داخل المجتمع. فتسييس الدين أو استغلال المؤسسة الدينية في الصراعات الأيديولوجية غالبًا ما يؤدي إلى تآكل الثقة في الخطاب الديني الرسمي، مما يجعل الأئمة عرضة للنقد أو حتى الاعتداء، باعتبارهم ممثلين للسلطة أكثر من كونهم ممثلين للهداية الدينية.

إن هذا التحليل السوسيولوجي لا يهدف فقط إلى فهم أسباب الظاهرة، بل يسعى إلى رصد التحولات الأعمق في علاقة المجتمع بالدين، وبممثليه، وبالسلطة التي تقف خلف هذه الديناميكيات.

الفرع الأول- العلاقة بين الفرد والمؤسسة الدينية:

تُعدّ المؤسسة الدينية أحد أبرز المكونات البنيوية في النسق الاجتماعي، لما لها من دور محوري في تنظيم علاقة الأفراد بالقيم العليا والمرجعيات الغيبية، كما تُشكل قناة أساسية في تشكيل الضمير الجمعي وتوجيه الممارسات اليومية وفقًا لمنظومة من التعاليم والتصورات العقدية والأخلاقية. ووفقًا لماكس فيبر (Max

(Weber، فإن المؤسسة الدينية، من خلال النخبة الدينية، تسعى إلى إضفاء الشرعية على أنماط السلوك وإعادة إنتاج النظام الرمزي للمجتمع[1].

يُمثّل الإمام أحد أبرز الفاعلين داخل هذه المؤسسة، فهو الواسطة بين النص الديني والمجتمع، ومن خلاله تُمارس السلطة الرمزية والتربوية للمؤسسة الدينية. ومع ذلك، وفي ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية الحديثة، بدأت العلاقة بين الفرد والمؤسسة الدينية تتعرض لتوترات متزايدة، لأسباب تتراوح بين تصورات سلبية لدور الإمام، واعتقاد بعض الفئات بأن الإمام أداة في يد السلطة السياسية، وهو ما يؤدي إلى اهتزاز الثقة وازدياد حالات التمرد الرمزي والمادي على هذه المرجعية[2].

في هذا الإطار، يشير بيير بورديو إلى أنّ "رأس المال الرمزي" الذي تمتلكه المؤسسة الدينية يمكن أن يتآكل إذا ما ارتبط بممارسات تُعدّ في نظر المجتمع منحازة أو سلطوية، مما يدفع بعض الأفراد إلى التعبير عن سخطهم تجاه رموز المؤسسة، وفي مقدمتهم الإمام إما عبر الاعتداء اللفظي أو الرمزي أو حتى الجسدي، كوسيلة للاحتجاج على فقدان المصداقية وتراجع الحضور القيمي للمؤسسة الدينية في المجتمع[3].

الفرع الثاني- دوروسائل الإعلام:

لعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في إعادة إنتاج الصورة الذهنية للمؤسسات الدينية ورموزها في المجال العمومي، وهو ما يجعلها أداة مؤثرة في تشكيل الاتجاهات العامة والمواقف تجاه الأئمة. من منظور سوسيولوجي، تُعد وسائل الإعلام من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجديدة التي تتقاطع مع الدين في إنتاج المعاني والرموز، كما أشار يورغن هابرماس في نظريته حول الفضاء العمومي[4].

من جانب إيجابي، يمكن لوسائل الإعلام أن تُسهم في تعزيز الوعي الديني ونشر قيم التسامح والوسطية، وتسليط الضوء على الجهود الدعوية والإصلاحية التي يقوم بها الأئمة[5]. غير أن واقع الممارسة

[1] - خيذر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 09، العدد 02، 2020، ص 944.

[2] - الوردي حيدوسي، مشكلة السلطة في المجتمع العربي عند ناصيف نصار، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 10، د س ن، ص 177.

[3] - مرزوق العمري. راهن الخطاب المجددي والمرجعية الدينية الوطنية. رسالة المجدد. الجزائر. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 1، د س ن، ص 126.

[4] -هابرماس، نظرية الفضاء العمومي، تر: نورالدين علوش المغرب، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 04، 2014، ص 231.

[5] - عماد بن عامر، دور المؤسسات الإعلامية في نشر الوعي الديني الصحيح –الركن الديني في برنامج (صباح الخير يا جزائر)- في التلفزيون الجزائري أنموذجا، جامعة البليدة، العدد 01، 2020، ص 59.

الإعلامية، خاصة في ظل منطق الإثارة والسبق الصحفي، يدفع أحيانًا إلى تضخيم زلات بعض الأئمة أو استغلال تصريحاتهم المثيرة للجدل لتغذية التفاعلات السلبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تُشير دراسات الإعلام الديني إلى أن تركيز وسائل الإعلام على الأحداث السلبية المرتبطة برجال الدين يؤدي إلى خلق صورة نمطية سلبية تؤثر في تمثلات الأفراد وتُفضي إلى حالات من التوتر أو السخط، والتي قد تتطور في بعض الأحيان إلى سلوك عدواني أو خطاب كراهية. وتُصبح وسائل الإعلام، في هذا السياق، جزءًا من البنية السوسيولوجية المُنتجة لمظاهر التوتر مع المؤسسة الدينية، خاصة إذا غابت المهنية والموضوعية [1].

الفرع الثالث- التغيرات السياسية والاجتماعية:

شهدت المجتمعات العربية والإسلامية، في العقود الأخيرة، تحولات سياسية واجتماعية عميقة أثّرت بشكل مباشر على طبيعة العلاقة بين السلطة والمجتمع[2]، وانعكست تبعًا لذلك على موقع المؤسسة الدينية، التي غالبًا ما كانت تُوظف كذراع رمزي لإضفاء الشرعية على السلطة السياسية أو لامتصاص الغضب الشعبي. وفي هذا السياق، يُصبح الإمام أداة للتوازن أو التبرير السياسي، وهو ما يُفقده استقلاليته ويُضعف مصداقيته في نظر الجمهور.

يرى عدد من المفكرين، أن التداخل التاريخي بين الديني والسياسي أدى إلى ما يُسمى بـ"تسييس الدين"، حيث أُفرغت المؤسسة الدينية من وظيفتها النقدية والتحريرية، وحُوّلت إلى أداة لضبط المجتمع واستقرار النظام السياسي. ونتيجة لذلك، تتآكل الثقة بين المواطن والمؤسسة الدينية، ويُحمّل الإمام كواجهة مرئية لهذه المؤسسة مسؤولية هذا التواطؤ أو الانحياز.

لذلك عندما يشعر المواطن بأن الإمام لا يعبر عن انشغالاته الروحية أو الاجتماعية، بل يُعيد ترديد خطاب رسمي موجه، فإن ذلك يؤدي إلى اغتراب ديني ورفض للمرجعية الدينية الرسمية. هذا الشعور، الذي يتفاقم مع تفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، قد يتحول إلى سلوك عدواني تجاه الإمام كرمز للمؤسسة التي لم تعد تُجسد تطلعات الناس، بل صارت تعبيرًا عن سلطة فوقية بعيدة عن الواقع.

[1] - حامد ياسين أحمد، دور الإعلام الإسلامي المقروء في بناء الفرد والمجتمع، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العليا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 22، 2023، ص 27.

[2] - عبد القادر الرن، أثر التحولات السياسية في البلدان العربية على علاقة الدولة بالمجتمع المدني في الجزائر، مجلة السياسة العالمية، المجلد 07،العدد 02، 2023، ص 209.

المبحث الثالث: الاعتداءات على الأئمة كعامل في تقويض الثقة وتأثيره على الحضور الاجتماعي للمسجد

احتل المسجد مكانة مركزية في حياة المسلمين، ليس فقط كمكان للعبادة، بل كمؤسسة اجتماعية تربوية وروحية تشكل صلب العلاقة بين الفرد والمجتمع. يمثل الإمام في هذا السياق رمزًا روحيًا وأخلاقيًا ومرشدًا يستند إليه الناس في توجيه حياتهم الدينية والاجتماعية. إلا أن الاعتداءات التي تعرض لها الأئمة لم تقتصر على الأثر الفردي عليهم فقط، بل امتدت لتقويض الثقة التي تربطهم بالمجتمع، مما أضعف حضور المسجد كفضاء اجتماعي فاعل ومؤثر. في هذا المبحث، نستعرض كيف أسهمت هذه الاعتداءات في زعزعة العلاقة بين الإمام والمجتمع، وتأثير ذلك على الدور الاجتماعي للمسجد، بما يحمله من انعكاسات على تماسك المجتمع واستقراره.

المطلب الأول: تأثر الدور التربوي للمسجد نتيجة الاعتداءات على الأئمة

يُعتبر المسجد في الإسلام مؤسسة تربوية مركزية تهدف إلى بناء الفرد والمجتمع على أسس من القيم والأخلاق الإسلامية. ويُعد الإمام المحور الأساسي في هذه العملية التربوية، حيث يقوم بتوجيه المصلين وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم. غير أن الاعتداءات المتكررة على الأئمة قد أدت إلى تراجع هذا الدور التربوي للمسجد، مما يستدعي دراسة هذا التأثير.

الفرع الأول: مركزية الإمام في العملية التربوية

الإمام ليس مجرد قائد للصلاة، بل هو معلم ومرشد وموجه روحي. وقد أشار الدكتور يوسف القرضاوي إلى أن الإمام يُمارس التربية بالموقف والموعظة، لا بالقول وحده. فهو يُعد نموذجًا يُحتذى به في السلوك والأخلاق[1]. فالإمام هو محور الفعل التربوي داخل المسجد، إذ يمارس تأثيره من خلال:

- الخطبة: وهي خطاب ديني تربوي أسبوعي له وقع كبير في توجيه الرأي العام الديني، حيث تتناول مواضيع سلوكية وأخلاقية واجتماعية.
- الدروس الدينية: سواء كانت بعد الصلاة أو ضمن حلقات علمية منتظمة، فهي مجال لبناء الفهم الشرعي المنهجي.

[1] - يوسف القرضاوي. دور المسجد في المجتمع المسلم. دار الشروق، القاهرة، 1993، ص43.

- القدوة السلوكية: فالإمام لا يعلّم فقط بالكلام، بل بأفعاله، مما يُرسّخ القيم في نفوس الناس. وقد قال القرضاوي: "الإمام مربٍّ بسلوكه قبل لسانه." ودراسات علم النفس التربوي تؤكد أن النموذج (Role Model) هو أداة فعالة في التربية، والإمام يُجسّد هذا النموذج في مجتمعه المحلي.

الفرع الثاني: تأثير الاعتداءات على حرية الإمام في التوجيه التربوي

عندما يتعرض الإمام للتهديد أو الاعتداء، فإنه قد يُحجم عن تناول بعض الموضوعات الحساسة في خطبه، مما يؤدي إلى تفريغ الخطاب الديني من مضمونه التربوي. وقد أشار الدكتور وهبة الزحيلي إلى أن الرقابة الذاتية القسرية تؤدي إلى خطب جوفاء تفتقر إلى المضامين التربوية[1].

فعندما يتعرض الإمام للعنف الجسدي أو المعنوي، يُصاب بحالة من الخوف الرقابي الذاتي، مما يؤدي إلى:

- تحاشي الموضوعات الحساسة مثل العدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان، أو نقد الظواهر السلبية.
- تفادي التوجيه المباشر خوفًا من التأويل الأمني أو الاجتماعي.
- اللجوء إلى خطب نمطية تقليدية تخلو من مضامين إصلاحية أو نقدية، مما يُضعف المحتوى التربوي ويُحوّل الخطبة إلى طقس شكلي.
- ويؤكد الدكتور وهبة الزحيلي أن "المجتمع الذي يُرهب علماؤه يُنتج خطابًا خاويًا من الحقيقة، ويُضعف بُعد التربية النقدية التي هي جوهر الإسلام."

كما أن هذه الرقابة تؤدي إلى عزوف العامة، خاصة فئة الشباب، عن الاستماع للخطب، لأنها لم تعد تُلامس همومهم أو تُجيب عن تساؤلاتهم الملحة.

الفرع الثالث: تقلص الأنشطة التعليمية داخل المسجد

الاعتداءات على الأئمة تؤدي إلى تقليص الأنشطة التعليمية في المساجد، مثل الدروس الدينية وحلقات الفقه، خوفًا من الاستهداف أو الاتهام بالتحريض. وقد أشار الدكتور عبد الرحمن العيسوي إلى أن غياب هذه الأنشطة يُفضي إلى نشوء جيل بلا تأصيل أخلاقي ديني[2].

[1] -وهبة الزحيلي. أثر المسجد في تربية الفرد والمجتمع. دار الفكر، دمشق، 2000، ص 312.

[2] - عبد الرحمن العيسوي. علم نفس الدين والسلوك الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 167.

فالأنشطة التعليمية – من تحفيظ القرآن إلى دروس التفسير والفقه – تُعد من أهم ركائز الدور التربوي للمسجد. غير أن الاعتداءات جعلت الأئمة:

- يتجنبون إقامة حلقات التعليم المفتوحة خشية من الحضور غير المرغوب فيه.
- يتوقفون عن تنظيم الأنشطة الموجهة للشباب والناشئة بسبب النظرة الأمنية أو المجتمعية للأنشطة الدينية.
- يعزفون عن تطوير المبادرات التربوية الحديثة مثل الندوات وورشات العمل داخل المسجد.

يقول الدكتور عبد الرحمن العيسوي في كتابه *"الشباب والتحولات النفسية والاجتماعية "* أن "غياب المربي الديني يُؤدي إلى انهيار التسلسل التربوي الطبيعي في المجتمع، ويُفرغ الساحة من البناء التراكمي للقيم."

وتُظهر بيانات بعض وزارات الشؤون الدينية في العالم الإسلامي انخفاضًا بنسبة 40–60% في عدد الحلقات والدروس داخل المساجد في السنوات الأخيرة نتيجة التوترات الأمنية والاعتداءات على الأئمة.

الفرع الرابع: تهميش الأئمة و إنتاج فراغ تربوي يُملأ ببدائل غير مؤسسية

عندما يُهمش دور الإمام، ينشأ فراغ تربوي يُملأ ببدائل غير مؤسسية، مثل مشايخ الإنترنت أو تيارات دينية متطرفة، مما يؤدي إلى فقدان المرجعية الدينية الموثوقة. وقد حذر الدكتور عبد الحميد أبو سليمان من هذه الظاهرة، مشيرًا إلى أن إضعاف المؤسسة الدينية الرسمية يدفع الناس إلى غير الرسمي، غالبًا دون تأصيل شرعي أو علمي.

فحين يُهمل الإمام، يبرز خطر تعدد المرجعيات الدينية غير المؤهلة، مما ينتج:

- مشايخ رقميون يفتقرون إلى التكوين الشرعي الرصين، ويؤسسون لجمهور واسع عبر الإنترنت.
- خطاب ديني متطرف ينشط في ظروف الفراغ المؤسساتي.
- ظواهر تدين فردي معزول عن الجماعة والمسؤولية، يؤدي إلى انطواء المتدينين وتبني تأويلات ضيقة.

هذا ولقد حذّر الدكتور عبد الحميد أبو سليمان من أن "تآكل مرجعية الإمام الرسمي وغياب المنهجية المؤسسية، يُفرخان دُعاة منزوعي الأصول، يُحرّفون ولا يُصلحون."

كما أظهرت دراسة للمعهد الدولي للفكر الإسلامي (2021) أن 72% من الشباب في العالم الإسلامي يتابعون دعاة على الإنترنت أكثر من أئمة المساجد، مما يدل على تراجع تأثير الإمام كمصدر تربوي[1].

المطلب الثاني: اهتزاز الثقة بين الإمام والمجتمع كأثر للاعتداءات

تُعد العلاقة بين الإمام والمجتمع علاقة ثقة متبادلة، حيث يُنظر إلى الإمام كمرشد روحي وأخلاقي. غير أن الاعتداءات على الأئمة قد أدت إلى اهتزاز هذه الثقة، مما يؤثر سلبًا على دور المسجد في المجتمع.

فالثقة المتبادلة بين الإمام والمجتمع هي أساس فاعلية الدور الديني والتربوي للمسجد. غير أن الاعتداءات المتكررة على الأئمة – سواء كانت مادية أو معنوية – ساهمت في زعزعة هذه العلاقة، وأدت إلى انحسار دور الإمام كمرجع موثوق به.

الفرع الأول: الإمام كرمز اجتماعي يتجاوز دوره الوظيفي

الإمام يُمثل رمزًا دينيًا يحمل مشروعية روحية وأخلاقية. وعندما يُستهدف أو يُهان، يتلقى المجتمع رسالة مفادها أن مرجعيتهم الدينية ليست آمنة، مما يؤدي إلى فقدان المسجد مكانته. وقد أشار الدكتور محمد راتب النابلسي إلى أن المسجد الذي يفقد إمامه الحقيقي يُشبه الجسد بلا روح[2].

فالإمام لا يُنظر إليه فقط كموظف ديني يؤدي مهام الصلاة والخطابة، بل يُعد:

- رمزًا دينيًا يحمل السلطة الروحية والأخلاقية.
- عنصرًا موحدًا في الحيّ أو المجتمع المحلي، يجسّد القيم الإسلامية العليا مثل الصدق والرحمة والعدل.
- مرجعًا في الأزمات، يُستشار ويُحتكم إليه في النزاعات الأسرية والاجتماعية.

هذا وقد أشار الدكتور محمد راتب النابلسي إلى أن: "الإمام الحقيقي ليس فقط من يحفظ النصوص، بل من يُحيي النص في قلوب الناس ويُجسّد المعاني على أرض الواقع."

لكن عندما يتعرض الإمام للإهانة أو العنف:

- يشعر الناس أن مرجعيتهم الدينية ليست محمية.

[1] - د. رضوان لواحدي، الأهداف في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية في العلوم الاجتماعية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، بن يوسف بن خدة، ع 02، ديسمبر 2022، ص 306.

[2] -محمد راتب النابلسي، المسجد ودوره في بناء المجتمع المسلم. دار الفكر، دمشق، 2005، ص 77.

- تتراجع مكانة المسجد كفضاء مقدّس.

ويُرسل ذلك إشارة بأن القيم الدينية مستباحة، مما يُضعف الانتماء الديني والهوية الجماعية.

الفرع الثاني: الاعتداء يُضعف استقلالية الإمام ويُشوّه صورته

عندما يُنظر إلى الإمام على أنه تابع للسلطة أو ناطق باسم النظام، تتراجع ثقة المجتمع في نزاهة الخطاب الديني. وقد أشار الكاتب فهمي هويدي إلى أن اختطاف المسجد لصالح السياسة يُفقده حياده ومصداقيته، فيتحول الإمام من مرشد إلى أداة دعاية[1].

ففي بعض الحالات، تتخذ الاعتداءات شكلًا سياسيًا أو أيديولوجيًا، مما يؤدي إلى:

- التشكيك في حيادية الإمام إذا بدا تابعًا للسلطة.
- الاعتقاد بأن خطابه موجّه ومؤطّر، وليس نابعًا من قناعاته أو من احتياجات المجتمع.
- تناقص ثقة الناس بمصداقيته، خاصة في قضايا الشأن العام.

هذا وقد كتب فهمي هويدي في مقالاته: "حين يُستدرج الإمام إلى الساحة السياسية تحت عباءة الدولة، يفقد المسجد مكانته كملاذ محايد، ويتحوّل من منبر للهداية إلى أداة للدعاية."

هذا التسييس يؤثر على علاقة الإمام بالمجتمع، حيث:

- يُنظر إليه كمجرد ناطق باسم السلطة.
- تُفقد الخطبة قوتها كأداة إصلاحية.
- وينكمش حضور الإمام الاجتماعي خارج أسوار المسجد.

الفرع الثالث: تقلص ثقة الشباب في الإمام والمسجد

الشباب هم الأكثر حساسية تجاه التناقض بين الخطاب والواقع. إذا ما شعروا أن الإمام لا يُعبّر عن مشاكلهم أو يتجنب الحديث عن الفساد والظلم، فإنهم يفقدون الثقة فيه. وقد أظهرت دراسة ميدانية

[1] - فهمي هويدي، الإسلام والمجتمع المفتوح. دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 123.

لجامعة الجزائر (2020) أن 64% من الشباب لا يرون في الإمام مصدرًا يُعبر عن تطلعاتهم، ويعتبرونه بعيدًا عن واقعه[1].

الشباب اليوم يتعاملون مع المؤسسة الدينية بحساسية شديدة، فهم:

- يبحثون عن خطاب واقعي، صادق، متفاعل مع مشاكلهم اليومية.
- يرفضون التكرار النمطي والمواعظ الوعظية الفوقية.
- يريدون أن يجدوا في الإمام صوتًا يُعبّر عنهم، لا يُنكر واقعهم.

لكن بسبب الاعتداءات وتبعاتها، فإن كثيرًا من الأئمة:

- يتفادون التطرق لقضايا مثل الفساد، البطالة، التهميش.
- ينسحبون من النقاشات المجتمعية، مما يجعلهم بعيدين عن الشباب.

وقد أظهرت دراسة ميدانية أجرتها جامعة الجزائر (2020) شملت 700 شابًا تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، أن 64% منهم لا يرون الإمام مصدرًا موثوقًا يُعبّر عن واقعهم أو يُقدّم لهم حلولًا حياتية.

الفرع الرابع: التحول من المسجد إلى البدائل الرقمية والدعوية غير الرسمية

في ظل اهتزاز الثقة بالإمام، بدأت الفئات الشبابية والمتدينة تعيد توجيه سلوكها الديني نحو فضاءات بديلة، تتلاءم أكثر مع أنماط تفكيرها وسرعة إيقاعها الحياتي. هذا التحوّل ليس مجرد تغيير في وسيلة التلقّي، بل هو سلوك بشري ناتج عن الشعور بالإحباط من الخطاب التقليدي الذي لا يواكب القضايا اليومية، ولا يعكس انشغالات الشباب في ظل واقع اجتماعي وسياسي متغيّر.

إن النفس البشرية، بطبيعتها، تميل إلى من يلبي احتياجاتها المعرفية والعاطفية، وتبحث عن التفاعل الحي والتجربة الشخصية الملموسة. وإذا لم تجد ذلك في الفضاء الديني التقليدي الممثل في الإمام، فإنها تتجه تلقائيًا إلى بدائل تتيح لها الشعور بالانتماء، والفهم، والتفاعل. ومن هنا برز الفضاء الرقمي كبديل قوي، إذ بات يعجّ بآلاف الدروس والخطب والمواعظ المتوفرة عند الطلب، والموجّهة بلغة شبابية، سهلة، وعصرية.

وقد أشار الدكتور عبد السلام أبو ناجي إلى أن الفضاء الرقمي، رغم ما يتيحه من تنوع ومرونة، لا يمكن أن يكون بديلاً حقيقيًا عن المسجد، لأنه يفتقر إلى التوجيه التربوي الميداني والتفاعل الإنساني المباشر، وهو

[1] - جيلالي المستاري, فؤاد نوار، مصطفى مجاهدي، الشباب وخطابات المرجعيات الدينية في الجزائر. نتائج دراسات ميدانية، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، https://journals.openedition.org/insaniyat/26314

ما يشكل ركيزة أساسية في بناء القيم وترسيخ السلوك القويم. فالمشاهدة الرقمية لا تُنتج – في الغالب – علاقة شعورية عميقة أو التزامًا مستمرًا، بل قد تُسهم في سلوك ديني فرداني، انتقائي، يقوم على الطلب أكثر مما يقوم على التربية المرافقة والمراقبة الأخلاقية[1].

ومع هذا التراجع في ثقة المجتمع بالإمام، بدأ الناس – وخاصة الشباب – يتجهون نحو:

- الفضاء الرقمي: من خلال متابعة دروس "يوتيوب"، ومقاطع "تيك توك" القصيرة، ومتابعة البث المباشر لخطب مشايخ عالميين، وهو ما يتماشى مع النمط التكنولوجي للحياة الحديثة.
- مشايخ الكاريزما: الذين يتميزون بالقدرة على التأثير عبر لغة العصر، ويعالجون قضايا الشباب مباشرة، ويُقدمون أنفسهم كقدوة أخلاقية واجتماعية.

إلا أن هذا التوجه، ورغم ما فيه من جاذبية، يحمل في طياته ملامح من القطيعة النفسية مع المرجعية التقليدية للمجتمع، ويُسهم في تشكيل سلوك ديني جديد أكثر فردانية وأقل انضباطًا. ويُلاحظ، مثلًا، أن عدداً كبيراً من الشباب يُكوّنون تصورهم الديني من مقاطع قصيرة مجتزأة، أو من آراء غير موثقة، مما قد يؤدي إلى تضارب في الفهم وخلل في التطبيق.

وتشير تقارير مركز Pew Research إلى أن أكثر من 70% من مسلمي الجيل الثاني في الغرب يعتمدون على الإنترنت كمصدر أساسي للتدين، ما يُظهر تعاظم هذا التحول عالميًا، ويعكس رغبة الجيل الجديد في تدين مرن، ذاتي، سريع التلقي، وأحيانًا غير مرتبط بسلطة دينية واضحة، وهو ما يُعيد طرح سؤال جوهري حول قدرة المؤسسة الدينية التقليدية – ممثلة في الإمام – على التكيّف مع هذا السلوك الديني الجديد دون أن تفقد وظيفتها التربوية الجوهرية.

[1] - الدكتور عبد السلام أبو ناجي، "التربية الإسلامية في عصر العولمة الرقمية: تحديات وآفاق"، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2018، ص 112.

الجزء التطبيقي

الفصل الرابع:
الإجراءات
المنهجية للدراسة

سنحاول في فصل الإجراءات المنهجية لدراستنا التطرق الي مجالات لدراسة (المجال المكاني والمجال لزماني), ومن ثم المنهج المستخدم في دراستنا مع توضيح أدوات جمع البيانات التي تم إعتمادها لإتمام هاته الدراسة وختماما سنتحدث عن مجتمع الدراسة.

1-المجال المكاني :

تمت داستنا بإقليم ولاية تبسة بدوائرها وبلدياتها الـ (28) وإعتبارها أنموذجا للدراسة, حيث أن الولاية بها ما يفوق 140 مسجدا أخرها (05) مساجد تم إفتتاحها رمضان / مارس 2025

من ضمن هذه المساجد (03) مساجد مصنفة وطنيا نظرا لأهميتها التاريخية والمعمارية

توزعت علي مختلف بلديات ودوائر الولاية مع مراعاة الكثافة السكانية .

2- المجال الزماني :

ونقصد المدة الزمنية التي أنجزنا فيها دراستنا بدءا من الموافقة من قبل اللجنة العلمية بالجامعة علي بداية البحث وصولا إلى كتابة المذكرة وتسليمها لإدارة الجامعة حيث أنه مررنا بعدة مراحل خلال الدراسة

1-مرحلة القراءات حول موضوع الدراسة لمعرفة جوانبه بعد مناقشة موضوع المذكرة مع أستاذتنا المشرفة وكذا طرح موضوع المذكرة أمام اللجنة العلمية علي مستوى الجامعة لأخذ الموافقة النهائية

حيث إمتدت هذه المرحلة من شهر جانفي 2025 حتى أواخر ذات الشهر .

2- من 19 مارس 2025 حتي 15 أفريل 2025 السعي للحصول على ترخيص من الجهات المخولة قانونا

3- 17 أفريل 2025 صياغة الإستبيان الأول وتحكيمه من طرف أساتذتنا الكرام.

4- 30 أفريل 2025 إعادة الصياغة للإستبيان الثاني بسبب تغيير مجتمع البحث وعينة الدراسة

5- من 01 ماي 2025 حتى تاريخ 18 ماي 2025 توزيع وتجميع الإستبيانات وبداية التفريغ للمعطيات

(Spss) وكانت العملية ألية عن طريق برنامج الحزم الإحصائية لعوم الاجتماعية المعروف بـ

المجال البشري : يمثل المجال البشري عينة دراستنا التي تتمثل في المصلين بولاية تبسة بدوائرها و بلدياتها الـ (28) .

المنهج المستخدم : تختلف مناهج البحث العلمي بإختلاف التخصصات والمواضيع , بالنسبة لمنهج دراستنا هو المنهج الوصفي ونري بأنه انسب المناهج للوصول لنتائج علمية , ولكن لم نعتمد علي الوصف اللغوي الجاف بل قمنا بإستغلال النسب والأرقام وتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها ميدانيا.

فالمنهج الوصفي هو أحد المناهج العلمية يعتمد علي دراسة الظواهر في واقعها , يركز علي الوصف العلمي الدقيق لظاهرة أو موضوع قابل للدراسة ويعرف أيضا علي أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير للظواهر بصيغة علمية منظمة .

يعتمد عموما المنهج الوصفي علي أدوات تسمي بأدوات البحث العلمي (إستمارة , مقابلة , ملاحظة ...)

أدوات جمع البيانات :

1-الإستبيان : يعرف الإستبان علي أنه مجموعة من الأسئلة توضع ضمن نموذج معين يوجه الى عينة الدراسة للحصول علي معلومات حول موضوع معين أو موقف ما , يمكن أن يرسل الإستبيان في البريد الإلكتروني أو المقابلة الشخصية المباشرة مع المبحوثين

أدوات البحث لا يمكن إختيارها حسب الرغبة والميول الشخصية إنما تخضع لعدة إعتبارات أهمها طبيعة الموضوع , وحسب ماندي أن الاستمارة هي الأداة البحثية الأنسب لموضوعنا.

قبل إعداد الإستمارة مرت بعدة مراحل مهمة :

* مراجعتها لغويا لتخدم موضوعنا وكي لا تخرج عن سياقها العلمي.

* إعداد إستبيان أولي لعرضه على أساتذتنا للإستفادة من إرشاداتهم ونصحهم.

* ضبط النموذج النهائي لتوزيعه علي عينة الدراسة

الجدول رقم (01) يبين أسماء ورتب وتخصصات المحكمين

الأستاذ	الرتبة	التخصص
حافي فاطمة	أستاذ محاضر ب	علوم التربية
صولة فيروز	أستاذ تعليم عالي	علم الإجتماع
مكلاتي فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر أ	علوم التربية

وعليه تم التصميم للإستبيان كما يلي:

المحور الأول: بيانات شخصية لأفراد العينة من المصلين, يضم 03 أسئلة

المحور الثاني: يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة , حسب نظر المصلين يضم (07) أسئلة من العبارة رقم (04) حتى العبارة (10).

المحور الثالث: يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من وجهة نظر المصلين يضم (11) سؤال من العبارة رقم (11) حتى العبارة (21).

المحور الرابع : يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب رأي المصلين ويضم (09) أسئلة من العبارة (22) حتى العبارة (30).

2-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع دراستنا في المصلين على كامل تراب الولاية حيث إستعنا بالتكنولوجيات الحديثة لرسم خارطة المساجد على كامل مستوي الولاية وحاولنا قدر الإمكان الوصول لأكبر عدد من المفردات البحثية

حيث إستهدفنا المصلين بعد أداء الصلاة وخروجهم من المساجد وتوجيه الاستمارات خارج محيط المؤسسات الدينية

3- عينة الدراسة : إخترنا في دراستنا عينة عشوائية غير منتظمة حيث أننا توصلنا لـ 29 مفردة بحثية موزعة على كامل تراب الولاية تقريبا بالنظر لأنه عدد كبير جدا من المصلين يصرحون بأكتفائهم بالصلاة والمغادرة أو عدم مواضبتهم على مسجد بعينه.

4-أساليب تحليل المعلومات:

في الدراسات الوصفية ودراسات العلاقات بين متغيرين وأكثر فإن الباحث يعتمد على الطرق الإحصائية حتى يتمكن من وصف المتغيرات وتحديد نوعية العلاقة بينها، وللإجابة على أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم الاعتماد على أدوات الإحصاء الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية(SPSS v27)** حيث تضمنت المعالجة الإحصائية استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي من تكرارات ونسب مئوية ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية، والتي استخدمت لوصف خصائص عينة الدراسة وترتيب الأبعاد تنازليا.

3-1التكرارات والنسب المئوية

حيث استخدمت في وصف خصائص مجتمع الدراسة، ولتحديد الاستجابة تجاه محاور أداة الدراسة، وتحسب بالقانون الموالي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{تكرار المجموعة}}{\text{المجموع الكلي للتكرارات}} \times 100$$

3-2معامل الثبات "ألفا كرونباخ"

أُستخدم لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة، ويُعبّر عنه بالمعادلة الموالية:

$$a = \frac{n}{n-1}\left[1 - \frac{\sum vi}{vt}\right]$$

n: يمثل حجم العينة؛

Vi: يمثل التباين لأسئلة المحور؛

Vt: يمثل التباين في مجموع أسئلة الاستمارة.

3-3 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

تم حسابهما لتحديد استجابات أفراد الدراسة نحو محاور وأسئلة أداة الدراسة.

3-4-المتوسط الحسابي

يُعبّر عنه بالعلاقة الموالية:

$$\bar{X}=\frac{\sum Xi}{n}$$

xi: عدد القيم؛

$\bar{X}$: المتوسط الحسابي؛

n: حجم العينة.

3-5-الانحراف المعياري

الانحراف المعياري هو عبارة عن مؤشر إحصائي يقيس مدى التشتت في التغيرات، وهو الجذر التربيعي للتباين ويُعبّر عنه بالعلاقة الموالية:

$$\delta=\sqrt{\frac{\sum(xi-\bar{X})^2}{n}}$$

xi: عدد القيم.

$\bar{X}$: المتوسط الحسابي.

n: حجم العينة

الجدول رقم (02): مقياس درجة المو افقة

درجـــــــــة المو افقة	أبدا	احيانا	دائما
عدد النقاط	1	2	3

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على نتائج الاستبيان

تم تصميم الاستبيان المكون من قسمين، قسم يحتوي على الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة، والقسم الثاني يحتوي على البيانات الأساسية.

كما تم تحديد طول خلايا مقياس ليكارت للتدرج الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) حيث تم حساب المدى (3-2-1) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية وبعد ذلك تم إضافة القيمة إلى بداية المقياس وهي واحد وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

كما تم تحديد طول خلايا مقياس ليكارت للتدرج الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) حيث تم حساب المدى (2-3 = 1) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية وبعد ذلك تم إضافة القيمة إلى بداية المقياس وهي واحد وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ويمكن توضيح طول الخلايا في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): طول خلايا المقياس

عدد أفراد العينات	طول الخلية	الدرجة	الدلالة
الفئة الاولى	من 1 إلى أقل من 1.60	أبدا	منخفض
الفئة الثانية	من 1.60 إلى أقل من 2.20	احيانا	متوسط
الفئة الثالثة	من 2.20 إلى أقل من 3	دائما	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على نتائج الاستبيان

معامل ألفا كرونباخ (***Cronbach'sAlpha***) لقياس الثبات:

تمت الاستعانة ببرنامج (***SPSS***) في حساب معامل كرونباخ للثبات، وجاءت النتائج موضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم (04): يبين حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

	معامل الثبات ألفاكروميخ
المحور الثاني	0,776
المحور الثالث	0,773
المحور الرابع	0,777
الاستبيان ككل	0,792

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات برنامج *SPSS*

أظهرت نتائج تحليل (ألفا كرو نباخ) للاستبيان المتعلق بالظاهرة المدروسة (ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد في المناطق الحضرية) ، والذي تضمنت ثلاث محاور رئيسية، أن درجة الثبات كانت جيدة ومتسقة بين فقرات كل محور. حيث كان معامل الثبات للمحور الثاني، الذي تناول أثر الاعتداء الجسدي على أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة، ما قيمته (0.776)، مما يشير إلى اتساق مقبول بين فقراته. أما المحور الثالث، الذي ركز على تأثير العنف النفسي في إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدى أئمة المساجد في المناطق الحضرية، فقد بلغ معامل الثبات له (0.773)، وهو كذلك يدل على درجة جيدة من الثبات. بينما بلغ معامل الثبات للمحور الرابع، الذي ناقش أثر الاستفزاز اللفظي في إضعاف حجة الإقناع لدى الإمام في المناطق الحضرية، قيمة قدرها (0.777). وبالنظر إلى الاستبيان ككل، فقد بلغ معامل الثبات الكلي (0.792)،

مما يدل على أن الأداة البحثية المستخدمة بها درجة عالية من الثقة والمصداقية ويمكن اعتمادها في قياس الظاهرة.

Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
المحور الثاني	39,1652	61,185	,759	,863
المحور الثالث	38,9713	60,885	,581	,864
المحور الرابع	39,0216	58,858	,594	,862

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,872	23

الفصل الخامس:

عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

المحور الأول: عرض وتحليل البيانات

1-عــرض وتحليــل بيانـــات المحــور الأول

*** الفئات العمرية :**

حساب طول الفئة = $\frac{\text{القيمة الكبرى} - \text{القيمة الصغرى}}{\text{عدد الفئات}}$

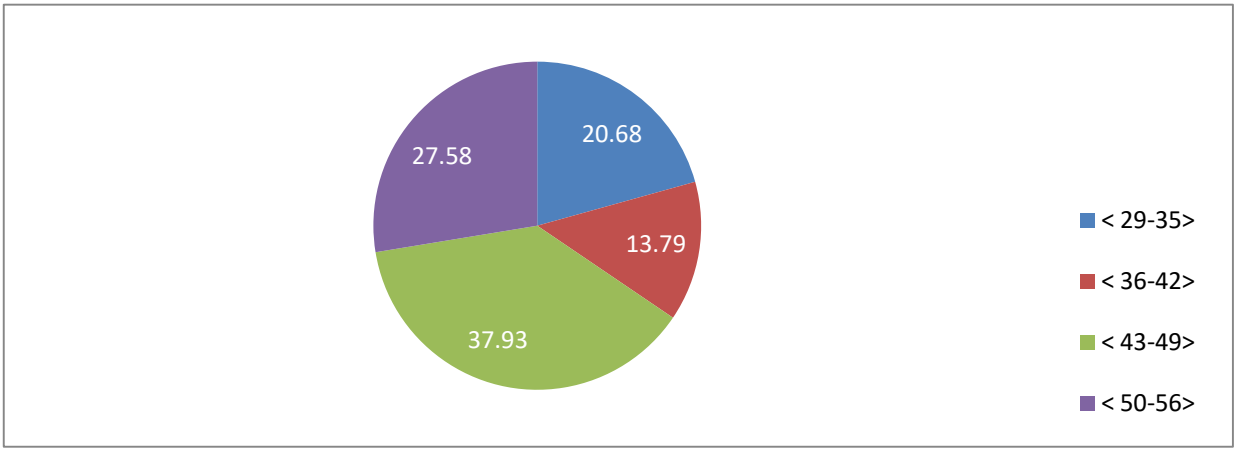
$$\frac{29-56}{4} =$$

$$6.75 =$$

بالتقريب 7 سنوات لتسهيل التقسيم

الجدول رقم (05) يبين توزيع متغير السن للمبحوثين

السن	التكرارات	% النسب المئوية
من 29 سنة حتى 35 سنة	06	20.68
من 36 سنة حتي 42 سنة	04	13.79
من 43 سنة حتى 49 سنة	11	37.93
من 50 سنة حتى 56 سنة	08	27.58
المجموع	29	100%



شكل رقم (01) يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير السن

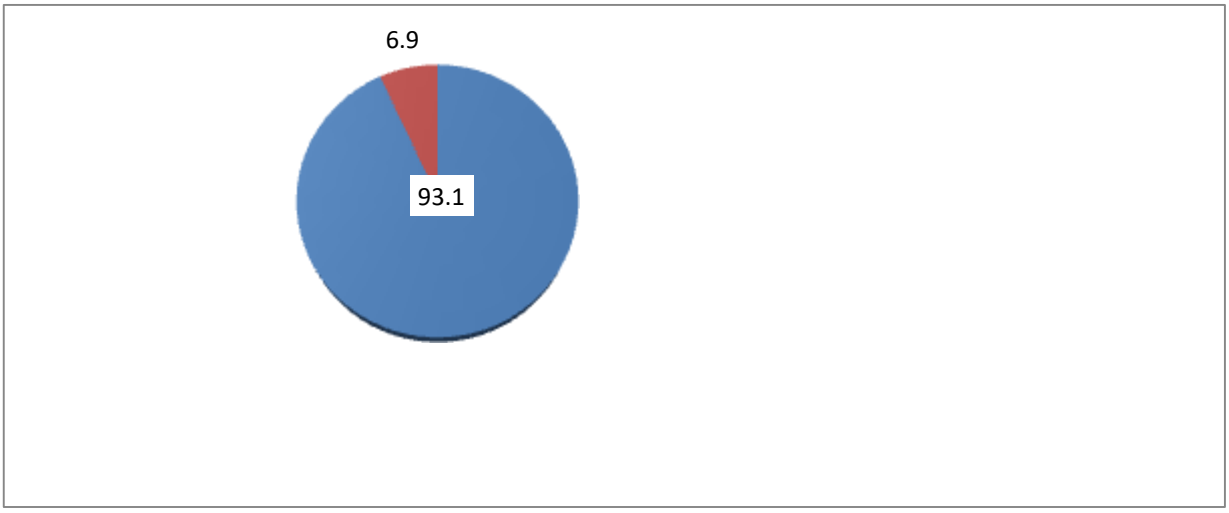
التعليق:

من خلال الجدول أعلاه المبين لتوزيع مفردات العينة حسب متغير السن نلاحظ أن بتكرار(06) مفردات تراوحت نسبة المفردات بين (29 حتى 35) سنة (20.68)% وكانت نسبة المبحوثين بين (36 حتى 42) سنة (13.79%) وبتكرار (04) مفردات بحثية وهي الأقل، أما 11 مبحوثا بين (43 حتى 79) سنة، وبنسبة مئوية (37.93)%، وهي الفئة الأكثر بينهم، أخيرا فئة المصلين بين (50 حتى 56) سنة بلغت (27.58)% بتكرار 8 مفردات.

***الفئات المهنية:**

جدول رقم (06) يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول متغير الوضعية المهنية

الفئة	التكرار	% النسبة
عامل	27	93.10
دون عمل	02	06.90
المجموع	29	100



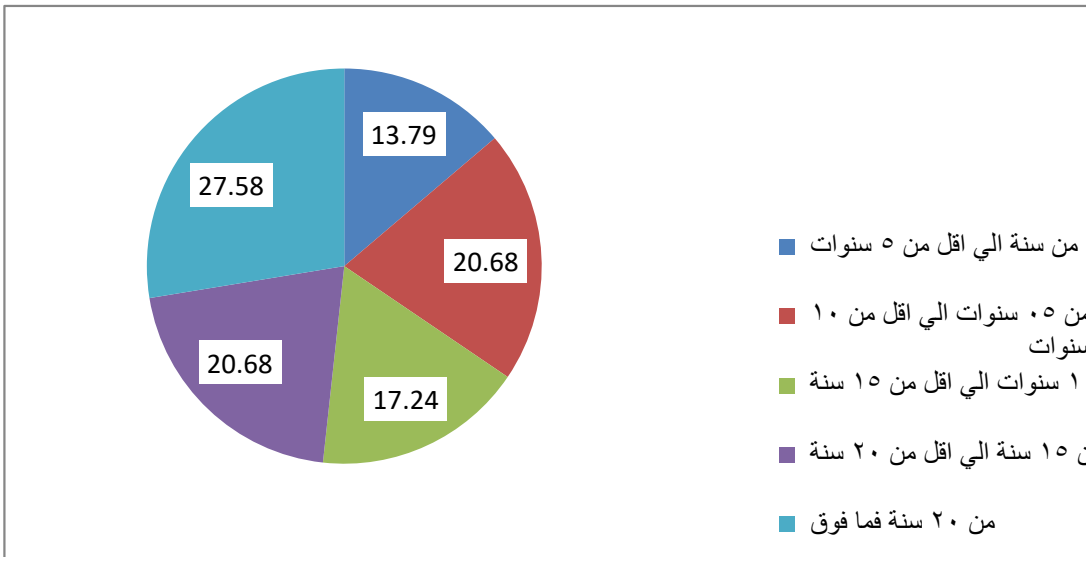
شكل رقم (02) يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير الوضعية المهنية

التعليق:

من خلال الجدول نلاحظ ان أكبر نسبة من المبحوثين من المصلين كانت عاملين ولهم دخل مادي حيث كان مجوع مفردات الدراسة (29) مفردة منها (27) عاملين بنسبة مئوية (93.10 %) أما بالنسبة للبطالين ودون عمل فكانوا (02) فقط بنسبة (06.90 %) .

الجدول رقم (07) يبين توزيع متغير سنوات المواظبة علي حضور المسجد

الفئة	التكرار	% النسبة
من اقل من سنة إلي اقل من 05 سنوات	04	13.79
من 05 سنوات إلي اقل من 10 سنوات	06	20.68
من 10 سنوات إلي اقل من 15 سنة	05	17.24
من 15 سنة إلي اقل من 20	06	20.68
من 20 سنة فما فوق	08	27.58
المجموع	29	100%



شكل رقم (03) يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير المواظبة علي حضور المسجد

التعليق:

حسب معطيات الجدول أعلاه فإننا نلاحظ أن فئة المواظبين على الصلاة من (05) سنوات إلي اقل من (10) سنوات والفئة من (15) سنة الي اقل من(20) كانتا لهما نفس النسبة المئوية (20.68%) ونفس التكرار (06) بين مفردات العينة المقدرة بـ 29 مفردة بينما كان المواظبين الأكثر من (20) سنة أكثر فئة حيث كانت بتكرار (08) مفردات ونسبة مئوية (27.58) أما فئة من(10) سنوات مواظبة على المسجد إلي اقل من (15) سنة جاءت بنسبة مئوية (17.24 %) وتكرار (05) مصلين من أصل (29) والفئة الأقل تكرارا ونسبتا فهي فئة أقل من سنة الي اقل من (05) سنوات مواضبة بنسبة مئوية (13.79%) وتكرار (04) مفردات.

المحور الثاني: يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من وجهة نظر المصلين

الرقم	البند		دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
4	حضـــرت او ســـمعت بتعـــرض إمـــام لعنـــف جسدي في محيطك	ت	1	4	24	1,20	0,491	منخفض
		%	3.4	13.8	82.8			
5	شـــاهدت او ســـمعت بتعـرض إمـام للـدفع في محيطك	ت	0	4	25	1,13	0,350	منخفض
		%	00	13.8	86.2			
6	في رأيك هل يتابع الإمام الجاني	ت	3	1	25	1,24	0,635	منخفض
		%	10.3	3.4	86.2			
7	وهل يطلب منه التنازل عن متابعة الجاني	ت	2	2	25	1,20	0,559	منخفض
		%	6.9	6.9	86.2			
8	هـل يتغيير أسـلوبه في التعامل بعد الإعتداء	ت	0	2	29	1,93	0,257	منخفض
		%	0	6.9	93.1			
9	هـل يـؤثر الاعتـدء علي مردود الإمام في العمل	ت	13	8	8	2,17	0,848	متوسط
		%	44.8	27.6	27.6			
10	قـد يـؤثر الاعتـداء علي حضوره وإنضباطه	ت	13	8	8	2,17	0,848	متوسط
		%	44.8	27.6	27.6			
المجموع					1,65	0,375	متوسط	

1-عـــرض وتحليـــل بيانـــات المحـــور الثـــاني:

تحليل العبارة 4:

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع إجابات عينة الدراسة حول تعرض الأئمة لعنف جسدي حيث نلاحظ أن عدد المصلين الذين كان جوابهم بالنفي عن عدم حضورهم او سماعهم في محيطهم عن حالات إعتداء جسدي على إمام هو(24) بنسبة مئوية بلغت (82.8 %) تليها إجابات المصلين الذين اقروا بإجابة أحيانا بعدد إجابات قدر ب (04) إجابات وبنسبة مؤوية (13.8%) أما بالنسبة لمفردات

العينة الذين كان جوابهم ب دائما فهي مفردة واحدة بنسبة مئوية (3.4 %) وكان المتوسط الحسابي (1.20) منخفض وقريب جدا من الخيار أبدا بالنظر إلي مقياس ليكرت

بينما الانحراف المعياري (0.491) منخفض مما يدل علي تجانس وتشابه أجوبة المبحوثين ونجد إن العبارة (أبدا) هي الأكثر إجابة بين المبحوثين وذلك بواقع (24) إجابة من أصل (29) مما يعني إن الاعتداء الجسدي ليس ظاهرة شائعة حسب إجابات العينة المدروسة ومع ذلك نجد حالات ضمن العينة كانت إجاباتهم بين أحيانا وأبدا فهذا يدل علي أن العنف ضد أئمة المساجد في المناطق الحضرية قد يكون موجودا لكن بنسب ضعيفة جدا حسب ما أدلي به المبحوثين من المواضبين علي حضور المساجد لكن ليس على نطاق واسع

تحليل العبرة 05:

كانت غالبية إجابات المصلين حول حضورهم وسماعهم بتعرض إمام للدفع تحت خيار (أبدا) بتكرار (25) من أصل (29) مفردة بنسبة مئوية (86.20%) بينما أشار(4) فقط من المبحوثين علي انه أحيانا بالنسبة المئوية المتبقية والمقدرة بـ (13.8 %) ولم يذكر ولا مبحوث تعرض الإمام دائما لهذا النوع من الاعتداء والمتوسط الحسابي (1.30) يعتبر منخفض وهو قريب جدا من الحد الأدنى مما يعطينا قرأة إحصائية علي أن هذا النوع من الاعتداء نادر جدا حدوثه كما أن الانحراف المعياري(0.350) منخفض أيضا مما يعكس تجانس وتقارب بين أفراد العينة.

أما سوسيولوجيا بالنظر إلي النتائج الإحصائية نجد أن لها أبعاد عديدة فالمسجد وإمام المسجد بالتحديد له مكانة خاصة في نفوس المسلمين ويعتبر رمزا من رموز الدين بعيدا عن كونه مكانا ماديا أو شخص عادي فحسب مما يفسر النتائج الإحصائية المنخفضة حول دفع الإمام وبالرغم من ذلك نجد حالات منفردة ومتفرقة وقليلةجدا بالنظر لعدد الأئمة وعدد المساجد بالولاية.

تحليل العبارة 06:

يعبر هذا البند عن رأي المصلين في آليات التفاعل بين أئمة المساجد مع الاعتداء الذي قد يتعرض له ويوضح الجدول أعلاه أن (25) مفردة بنسبة (86.2%) قد اختاروا أن الأئمة قد يختارون عدم التوجه الى متابعة الجناة بينما اختار(03) منهم بنسبة مئوية (10.3%) إجابة دائما ومبحوثا (01) فقط يتابع الجاني بنسبة (3.4%) هذا التباين في الإجابات كان له انعكاس علي الوسط الحسابي المنخفض ولمقدر بـ (1.24)

انحراف معياري معتدل (0.635) ويوحي بوجود اختلاف في أراء المصلين حول آليات التفاعل مع حادثة الاعتداء

أما النظرة السوسيولوجيه فان هذا الاختلاف في أراء المبحوثين حول التفاعل مع الاعتداء من طرف الإمام فان من يلجئون لرفع لتظلم قد تكون لهم نظرة صارمة لمثل هذه الحوادث

أما الأغلبية التي أجابت بـ (أبدا) فالظاهر أن باعتقادهم أن الإمام لا يتقدم بالشكوي سواء أنه يرجع لرجاحة عقله أو لمعرفته أن جل من يعتدون من من يعانون تخلف ذهني أو أمراض عصبية والإعتداء خارج عن عدم الإدراك لديهم وهذا ماأفاد به بعض المبحوثين

أو قد ينظر لها على أنها حوادث عابرة لا تستحق كل تلك الإجراءات وأيضا حسب الجدول هناك فئة لكنها فئة قليلة تقول أن الإمام قد يرفع التظلم دائما عند حصول الدفع .

تحليل العبارة 07:

من أصل (29) مبحوث أجاب منهم بنسبة (86.2%) بعدد (25) مفردة بخيار (أبدا) في حين أجاب (2) من المصلين بإجابة (أحيانا) يعقدون أنه يطلب من الأئمة التنازل و (2) أجابوا بإجابة (دائما) أي بنسبة مئوية (6.9%) لكل متغير من المتغيرين من خلال هذا التوزيع في الإجابات يكون المتوسط الحسابي منخفضا (1.20) وانحرافا معياريا متوسطا نوعا ما (0.559)

من الناحية السوسيوجلوية الأئمة قد يصطدمون بواقع الوجهاء وتدخل وسطاء من العقلاء ورواد المساجد في الغالب للحول دون وصول المتابعة إلي مراكز الشرطة أو الدرك و أروقة العدالة.

فقد يجد الإمام نفسه بين وجهاء ووسطاء لهم كلمة مسموعة داخل مجتمعاتهم وحادثة يعتبرها العام والخاص سابقة خطيرة ومن المعروف عن الأئمة ميلهم للحلول السلمية وأسلوب حياتهم الذي يميل الى السلم.

تحليل العبارة 8:

يبين الجدول الإحصائي أعلاه أن ما نسبته (93.1) من المبحوثين أي (27) مبحوثا إختاروا إجابة (أبدا) بينما نسبة قليلة جدا (6.9) إختارت خيار (أحيانا) مبحوثين إثنين (02) ونسبة منعدمة خيار (دائما) المتوسط الحسابي (1.93) منخفض وقريب جدا من خيار أبدا حسب سلم ليكرت الإنحراف المعياري بمقداره (0.257) يشير إلى أنه تقريبا تطابق وإجماع بين إجابات المبحوثين.

من الناحية السوسيولوجية حسب ما أجاب به رواد المساجد أنه من المعروف ميل رجال الدين إلى التسامح والرد الجميل فليس غريب هذا التصريح من معظم مفردات العينة وتقريبا إجماع على أن الإمام لن يغير من أسلوب تعامله مع غيره بمجرد حدوث أمر سلبي وقد يكون عابرا وليس مزعجا بالنسبة لهم هذا من ناحية من ناحية أخري معظم المبحوثين يعتقدون أن الأئمة ينظرون إلي المصلي على أنه شخص متعب من مشاغل الحياة وضغوطاتها فيأتي للمسجد محاولا تجديد طاقته وطرد الطاقة السلبية التي يخلفها الإكتظاظ والسعي وراء متطلبات الحياة المضنية.

تحليل العبارة 9:

من خلال القراءة الإحصائية نجد أن الانحراف المعياري (0.848) يعتبر متوسطا وهذا يعني وجود اختلاف وتباين في تقدير المصلين لاثر الاعتداء حيث انه ما يقارب (45%) من إجابات المبحوثين والمتمثلة في (13) مفردة من أصل (29) كانت (دائما) ما يؤثر الاعتداء علي المردود المهني لدي الإمام وهي الإجابة الأعلى تكرارا ونسبتنا بالمقرنة بالمبحوثين الذين أجابوا بـ(أحيانا) و(أبدا) حيث تساوتا كلتا النسبتين والتي بلغت

(26.8%) وتوزيع تكراري متساوي لكليهما وهو(08) مفردات وبالرجوع إلي المتوسط الحسابي يظهر انه متوسط وبلغ (2.17) مما يشير إلي انه هناك تفاوت في الأثر وان كان الميل نحو التأثير بارز.

أما سوسيولوجيا الاعتداء قد لا يؤثر فقط علي الأجساد بل يتجاوزها إلي المعنويات والقدرة علي أداء الواجب الديني وسبب عدم القدرة هو التوتر والتشنج الذي قد يقوم بعد الاعتداء.

تحليل العبارة 10:

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن الاستجابات الأكثر كانت للمغير (دائما) بنسبة (44.8%) وبعدد (13) من أصل (29) مبحوث أما باقي المتغيرين (أحيانا) و (دائما) فالإجابات كانت متوازنة ومتساوية بينهما حيث أن كل متغير اتجه له (8) من مفردات البحث بنسبة مؤوية (27.6) لكل منهما.

أما المتوسط الحسابي (2.17) متوسط مما يدل حسب المصلين علي أن الاعتداء قد يؤثر في الإنضباط والحضور للإمام بدرجة متوسطة كذلك الانحراف المعياري متوسط بمقدار (0.848) ما يدل أيضا علي أن الإجابات متباينة ومختلفة نوعا ما بين مفردات العينة أما سوسيولوجيا فالظاهر أن المناطق الحضرية بخصائصها وطبيعتها تتسم بالكثافة والاحتكاك الدائم واليومي للأفراد داخله وكون الأمة أبناء المجتمع ويعيشون في هذا الوسط وبالرغم من مكانتهم الاجتماعية إلا أن ذلك قد لا يمنع تعرضهم للعدوانية التي تدفعه إما لتقليل بروزه وحضوره وسط المجتمع آو تجنب الانخراط غير الواجب داخل المجتمع .

خلاصة المحور الثاني: يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطةمن وجهة نظر المصلين

المتوسط الحسابي علي سلم ليكرت الثلاثي (دائما أحيانا أبدا) 1.65 متوسط في هذا المحور فهذا يدل علي ميل إجابات المبحوثين الي كون الإعتداء الجسدي على الإمام رغم الخطر الذي يشكله لا يمكننا إعتباره عائق للوقوف أمام الرسالة الدعوية المنوطة بالإمام اذ يتضح من المتوسط الحسابي حسب المصلين أن الأئمة لم ينسوا رسالتهم الأساسية ولم يشتغلوا بالإعتداء الجسدي ولاتلهيهم عن دورهم الأساسي. الإنحراف المعياري منخفض وهو مؤشر علي أن جميع مفردات البحث متقاربة ومتجانسة نسبيا من حيث الإجابات.

النظرة السوسيولوجية قد يكون الإمام إعتباره موظفا هدفا لضعيفي الأنفس وقليلي الضمير فيصيبه غضب او سخط منبعه الظروف الإقتصادية أو الإجتماعية المحيطة بالمعتدي من جهة أخري وسط هذا الزخم الحضاري والعولمة والتسارع قد تهتز الصورة المهيبة للإمام وقد يفقد كثيرا من السلطة المعروفة لديه قديما وكثيرا ما أصبح ينظر له علي أنه موظف حكومي يتلقي راتبا شهريا مقابل إقامته الصلاة في أوقاتها ولا يحق له التدخل ولا الخوض في كثير من الأمور حسب رأي البعض وهذا من العوامل التي قد تؤدي لحالات إعتداء بإختلاف أنواعه ودرجات خطورته علي المجتمع قبل الإمام ذاته بإعتباره رمزا من رموز الدين الإسلامي.

المحور الثالث: يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من وجهة نظرالمصلين

الرقم	البند	دائما	احيانا	أبدا	المتوسط	الانحراف	الدلالة

						الحسابي	المعياري	
11	شهدت أو سمعت بتعرض إمام لإيذاء نفسي في محيطك	ت	4	19	6	1.93	0.593	متوسط
		%	13.8	65.5	20.7			
12	اعتبر أن الإشاعات مصدر إيذاء نفسي للإمام	ت	11	12	6	2.17	0.759	متوسط
		%	37.9	41.4	20.7			
13	عايشت تشكيك في صدق نوايا إمام	ت	0	4	25	1.13	0.350	منخفض
		%	0	13.8	86.2			
14	شهدت تشكيك في الكفاءات العلمية لإمام	ت	5	14	10	1.82	0.710	متوسط
		%	17.2	48.3	34.5			
15	التنمر يؤثر علي أداء الإمام الخطابي	ت	6	17	6	2	0.654	متوسط
		%	20.7	58.6	20.7			
16	قد يتردد في تناول مواضيع معينة	ت	9	13	7	2.06	0.752	متوسط
		%	31	44.8	24.1			
17	يصبح أكثر حذرا في انتقاء الكلمات في الخطب والدروس	ت	11	10	8	2.1	0.817	متوسط
		%	37.9	34.5	27.6			
18	يتغير تفاعل الناس معه بعد العنف النفسي	ت	4	15	10	1.79	0.675	متوسط
		%	13.8	51.7	34.5			
19	يصبح الناس أكثر تحفظا مع الإمام بعد الحادثة	ت	24	5	0	1.17	0.384	منخفض
		%	82.8	17.2	0			
20	يتلقي الإمام دعما اثناء الحادثة من المصلين	ت	6	14	9	1.89	0.724	متوسط
		%	20.7	48.3	31			
21	يصبح المصلين أكثر دعما له	ت	18	10	1	2.58	0.568	مرتفع
		%	62.1	34.5	3.4			
المجمـــــــــــــوع						1.84	0.511	متوسط

عرض وتحليل بيانات المحور الثالث:

تحليل العبارة 11:

تظهر النتائج الإحصائية أن العنف النفسي متواجد وحاضر في الواقع حسب ما أدلت به عينة الدراسة من المصلين حيث يوضح الجدول الإحصائي أن معظم أجوبة الاستبيان تركزت حول متغير

(أحيانا) بنسبة (65.5%) وبتكرار(19) من مجموع (29) مبحوث و (أبدا) (20.70%) وبالنظر إلي المتوسط الحسابي الذي بلغ (1.93) حيث يميل إلي خيار(أحيانا) مايوحي إلي أن أغلبية العينة تقر انه قد يتعرض الإمام لإيذاء نفسي غير أن الانحراف المعياري جاء مخفضا (0.593) مما يعني تقارب كبير بين إجابات المبحوثين.

سوسيولجيا تعكس هذه النسب وهذه الأنماط من العنف الذي كان واضحا من خلال مايرويه مجتمع البحث ضعفا في معرفة مكانة الإمام الحقيقية والدور المحوري له وسط المجتمع مما يجعل من الإمام حلقة ضعيفة وسط المجتمع وقد يفقد الثقة في مكتسباته العلمية ماقد يفقده القدرة علي الإقناع أوالتأثير الفعلي والجاد ما يترجم في الميدان بتراجع في قوة الخطاب وفي جودة فحواه علي حد السواء.

تحليل العبارة 12:

توزعت تكرارات هذه العبارة بصورة تعكس ميلا واضحا من المبحوثين للاقرار بان الإشاعة تعتبر مصدر إيذاء نفسي بالنسبة للإمام حيث كانا المتغيرين (دائما) و (أحيانا) بتكرارات علي التوالي (11) و (12) ونسب مئوية (37.9%) و(41.4%) أما (أبدا) فكان التكرار(6) من أصل (29) مبحوث وبنسبة مئوية (20.70%) ما شكل متوسط حسابي2.17 (متوسطا) أما الانحراف المعياري 0.759 فهو قيمة متوسطة مما يعني تفاوت واختلاف في الأجوبة بين أفراد العينة.

سوسيولجيا يري المصلين أن الإشاعة المكذوبة أكثر أنواع العنف النفسي ايذاءا وهي فعالة جدا في تراجع ثقة الإمام بنفسه وثقته بزاده العلمي ما قد يخلق عنده نوع من الاهتزاز النفسي ويظهر في تشتته الذهني وفقدانه التركيز أثناء الخطب آو الدروس الدعوية.

تحليل العبارة 13:

بالنظر إلي الجدول الإحصائي لهذه العبارة نلاحظ انه لم يذكر أي مبحوث من أفراد العينة أن الإمام قد يتعرض دائما لهذا الإيذاء النفسي بينما (4) فقط من أصل(29) ذكروا انه احيانا فقط ما قد يتعرض الإمام للتشكيك في صدق نواياه وهذا ماشكل نسبة 13.8% أما من جاءت إجابتهم بالنفي وعبارة (أبدا) (25) من

(29)مبحوث أي ما نسبته (86.20)

وهذا ما اوجد المتوسط الحسابي المنخفض علي سلم ليكرت (1.13) وهو اقرب إلي المتغير أبدا بالإضافة إلي انحراف معياري منخفض أيضا مما يدل علي نفس توجه المبحوثين تقريبا لنفس الجواب.

أما سوسيولوجيا أوضحت البيانات الإحصائية أن المبحوثين يرون بأن الإمام بعيد عن هذا النوع من الإيذاء النفسي ربما لان المجتمع الحضري يستثني الإمام من شبهات تقديم المصالح الشخصية او الغايات والمقاصد المشبوهة وهو ما نعتبره ايجابيا في علاقة الإمام بالمأموم في المناطق الحضرية.

تحليل العبارة 14:

من بين (29) مفردة أجاب منهم بنسبة (17%) بخيار (دائما) في حين أجاب 34 % (أحيانا) أما الأغلبية فكانت للمتغير (أبدا) أي بنسبة مئوية (59%) ما شكل متوسطا حسابيا متوسطا (1.82) وانحرافا معياريا (0.710) من الناحية السوسيوجلوية ومن خلال الإجابات نلاحظ ان المصلين يرون كم الضغوطات التي يتعرض لها الإمام في المناطق الحضرية حيث ان المناطق الحضرية المعروفة بتعداد كبير من السكان الذين من بينهم المثقفين فتجد الإمام في موضع مناقشة وتقييم من قبلهم آو حتى من رواد المسجد محدودي المستوي وهذا ما يجعل الإمام قد يتردد وقد يغيب ذهنيا بسبب كون زاده المعرفي محل تشكيك ومناقشة من قبل الجمهور المتلقي.

تحليل العبارة 15:

تظهر النتائج الإحصائية أن (17) من مفردات العينة أي (58.6 %) تجيب بأن التنمر يؤثر علي الأداء الخطابي للإمام , (أحيانا) بالمقابل (6) منهم (20.7) كنسبة مئوية كانت أجوبتهم (أبدا) ونفس لتكرار والنسبة للمتغير (أحيانا) وبالرجوع إلي المتوسط الحسابي نجده متوسط (2.00) وانحراف معياري

(0.654) يدل علي اختلاف بين أجوبة أفراد العينة لكن ليس تفاوتا كبيرا.

سوسيولوجيا قد يتجاوز التنمر الي أبعد من الإيذاء لنفسي بل يمد أثره إلي المجال المهني خاصتا أن المتابعين يمتازون بالتباين والاختلاف سواء العمري أو المعرفي والثقافي وهذا كما سبق ذكرنا في بنود سابقة إلي اكتظاظ المحيط الحضري والتنوع داخله وهذا ما قد يجعل الإمام أكثر المراقبين لنفسه ما قد يؤدي إلي تراجع الجرأة لديه مما ينعكس مباشرتا علي أدائه الخطابي إما بصور سريعة أو مع مرور الوقت.

تحليل العبارة 16:

يشير عدد من المبحوثين في هذا البند أن الإمام قد يصيبه تردد في تناول مواضيع معينة حيث انه 13 مفردة منهم أجابوا بـ (أحيانا) أي (44.8 %) أما إجابة دائما فـ (9) منهم بنسبة مئوية (31 %) بينما (7) مبحوثين أجابوا بمتغير(أبدا) الإنحراف المعياري (0.752) يوحي بوجود تباين بين المجيبين ورأيهم في تفاعل الإمام مع الإعتداء والمتوسط الحسابي (2.06) متوسط وهو يعكس درجة متوسطة بين المبحوثين.

بالمنظار السوسيولوجي قد يتجنب الإمام الخوض في بعض المواضيع التي حسبه قد تعني فئة واسعة من الحضور أو بالأحرى تقصدهم هم وأيضا تلك المواضيع المثيرة للجدل والتي يحوم حولها نقاش دائم أو نقاش مناسباتي لكن من جهة أخري يري البعض بأن المنبر يعالج ويتعرض لأي ظاهرة أو أي حدث يخص العامة ولا يحق لوم الإمام أو التعقيب علي ما يراه الشرع أصح وأنسب لعامة الناس.

تحليل العبارة 17:

عبر (11) مبحوث (37.9%)علي أن الأئمة أصبحوا أكثر حرص (دائما) في انتقاء الكلمات و

(10) منهم (34.5%) (أحيانا) بينما (8) فقط(27.6 %) أجابوا (أبدا) يظهر المتوسط (2.10) آن مستوي الحذر متوسط في إنتقاء الكلمات أثناء الخطب والدروس أما الإنحراف المعياري (0.817) يدل علي تفاوت وعدم إجماع بين المفردات البحثية (المصلين) .

سوسيولوجيا من منظور المصليين فإن الإمام مضطر دوما في انتقاء ألفاظه وكلماته لكن إذا أصبح الأمر متعبا بالنسبة له أو أصبح يختار ألفاظه بناءا علي خلفيات أو حوادث معينة عايشها فهنا قد تتأثر جودة الخطاب وتصبح الرسائل الدعوية ضعيفة وغير مقنعة.

تحليل العبارة 18:

من خلال الجدول نلاحظ إن اغلب إجابات المبحوثين كانت للمتغير(أحيانا) بتكرارات الإجابات (15) إجابة من أصل (29) وبنسبة مئوية (51.7 %) تليها إجابات المتغير (أحيانا) بـ (10) إجابات ونسبة مئوية (34.5 %) ثم أخيرا وأقل نسبتا وتكرار إجابات المتغير (أبدا) بـ (04) إجابات فقط ونسبة (13.8 %) سجل المتوسط الحسابي (1.79) بدرجة متوسط أما الإنحراف المعياري (0.675) يدل علي تباين وإختلاف في إجابات المبحوثين

سوسيولوجيا ما قد يضعف من قدرة الإمام علي الإقناع والتأثير علي المحيطين به خلال الخطبة أو الدرس هو الأثر النفسي الذي يتركه خذلان وعدم دعم معنوي يستحقه من رواد المسجد ما يجعله في دوامة اللاتركيز او البعد الذهني ما يعود بالسلب علي أدائه عموما سواء في انتقاء الكلمات أو الحجج المقنعة وقوة الخطاب الدعوي بصفة عامة.

تحليل العبارة 19:

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن اكبر نسبة من إجابات المبحوثين كانت متجهة نحو الخيار دائما بتكرار (24) مبحوثا ما شكل نسبة (82.8 %) بينما كانت إجابات الخانة أحيانا (5) مبحوثين بنسبة أما إجابة أبدا فكانت (00) نسبتا وتكرارا (17.2 %) المتوسط الحسابي منخفض, (1.17) الإنحراف المعياري (0.348) ما يعكس تجانس بين إجابات المبحوثين.

بالمنظار السوسيولوجي تشير تلك النتائج الإحصائية علي إتفاق بين كامل العينة مع إختلاف الدرجات بين دائما وأحيانا على أن الناس وجموع المصلين يصبحون أكثر تحفظا مع الأئمة بعد الحادثة ما يدل علي أن رواد المسجد يتحاشون الدخول في صراع ضد الإمام في شخصه أو بصفته رمزا من رموز الدين الإسلامي , وقد لا يكون التحفظ دوما سلبيا بل يمكن أن يكون كمنح فراغ أو وقت إسترجاع أنفاس يمنحه المصلين للإمام ويصرحون ضمنيا نحن لسنا ضدك , نحن نريد لك الراحة النفسية.

تحليل العبارة 20:

في الجدول الإحصائي أعلاه نلاحظ أن اكبر نسبة من الإجابات (48.3%) صرح بها (14) مفردة من أصل (29) في الخيار (أحيانا) بعدها (9) مفردات (31 %) في خيار أن الإمام لا يتلقي دعما من المصلين (أبدا) أثناء وقوع الحادثة أما اقل نسبة وأقل تكرار صرح به (6) مبحوثين (20.7%) الإنحراف المعياري (0.724) يعكس إختلاف وتفاوت في إجابات المبحوثين الوسط الحسابي يشير الي متوسط أي أن المبحوثين يميلون الي خيار (أحيانا)

سوسيولوجيا رغم أن فئة من المبحوثين أقروا بوجود دعم معنوي للإمام أثناء الحادث من قبل المصلين إلا أنه تبقي فئة معتبرة أشارت في إجاباتها أن الإمام قد لا يتلقي الدعم وهذا كما سبق وذكرنا في بنود سابقة انه من احد العوامل التي تشتت تركيز وانتباه الإمام وتفقده القدرة علي الإقناع عاجلا أو أجلا.

تحليل العبارة 21:

يبين الجدول أن (18) مبحوث من أصل (29) إختاروا الإجابة (دائما) ما يمثل نسبة (62.10%) بينما

(10) منهم بنسبة (34.50%) اختاروا الإجابة أحيانا ومبحوث واحد فقط أقر ان الإمام لا يتلقي أي دعم

من المصلين (أبدا) المتوسط الحسابي (2.58) مرتفع وأيضا المتوسط الحسابي(0.568) يوحي بأن الإجابات لم تكن بعيدة عن بعضها أو متباينة.

سوسيولوجيا حسب رأي المصلين يمكن تفسير الدعم الكبير الذي قد يتلقاه الإمام كاستجابة وفهم للضغط الذي يواجهه ويدل علي الفهم العميق للبيئة المحيطة لدور الإمام الإصلاحي والزامية وجوده في المجتمع الحضري.

خلاصة المحور الثالث: يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من وجهة نظر المصلين

من الناحية الإحصائية المتوسط الحسابي للمحور الثالث من الإستبيان يشير إلي القيمة (1.79) هي قيمة متوسطة وهي نتاج لأجوبة المبحوثين حول العنف النفسي وقوة الخطاب. توسط المتوسط الحسابي له دلالة علي أن العنف النفسي يزيد من اضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي بعض الأئمة من وجهة نظر

المصلين لكن ليس بصيغة الشمولية فمن المصلين من له رأي مخالف. أما الإنحراف المعياري (0.704) نعتبره مرتفعا حسب السلم ما نعتبره يدل علي اختلاف وتباين المبحوثين في الأجوبة.

سوسيولوجيا حسب إجابات فئة المصلين فإن السلطة الدينية قد تفقد كثيرا من التقدير لها لدرجة أن يصبح الإمام مطالب بقوة خطاب دعوي ليلقي قبولا لدي فئة رواد المساجد وقد يرجع هذا ربما للتباعد أو للفجوة بين الخطاب الدعوي وواقع المواطن اليومي ومشاكله المرتبطة بحياته وسط المحيط الحضري من مواصلات أو ضغوطات الحياة بصفة عامة فقد يجد نفسه المعنف دون سابق نية يمارس عنفا نفسيا علي إمام المسجد لا لشئ سوى أن موضوع الخطبة أو موضوع الدرس بعيد عن واقعه وبعيد عن انشغالاته التي تهمه.

المحور الرابع: يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب المصلين.

الرقم	البند		دائما	احيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
22	عايشت أو سمعت تعرض إمام لاستفزاز لفظي	ت	3	14	12	1.68	0.660	متوسط
		%	10.3	48.3	41.4			
23	قد يتم استفزازه لفظيا من قبل رواد المسجد	ت	2	19	8	1.79	0.559	متوسط
		%	6.9	65.5	27.6			
24	قد يؤثر التهكم والسخرية علي سير الدرس الدعوي	ت	12	6	11	2.03	0.905	متوسط
		%	41.4	20.7	37.9			
25	حضرت تعرض إمام للمقاطعة والتشويش أثناء الدروس والخطب	ت	5	13	11	1.79	0.726	متوسط
		%	17.2	44.8	37.9			
26	قد يكون التشويش مقصودا من قبل رواد المسجد	ت	15	12	2	2.44	0.631	مرتفع
		%	51.7	41.4	6.9			
27	تلك العوامل قد تؤثر علي أداء الإمام الاقناعي	ت	10	4	15	1.82	0.928	متوسط
		%	34.5	13.8	51.7			
28	تقل جرأة الإمام لطرح مواضيع معينة بعد الحادثة	ت	9	6	14	1.82	0.889	متوسط
		%	31	20.7	48.3			
29	تعتقد أن الإستفزاز اللفظي يفقد الإمام الطاقة والحماس	ت	3	12	14	1.62	0.676	متوسط
		%	10.3	41.4	48.3			
30	قد يتلقي الإمام دعما فوريا من المصلين بعد الحادثة	ت	22	6	1	2.72	0.527	مرتفع
		%	75.9	20.7	3.4			
	المجـمـــــــــــوع					1.79	0.704	متوسط

عـــرض وتحليـــل بيانـــات المحـــور الرابـــع: يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب رأي المصلين .

تحليل العبارة 22:

من خلال الجدول يتضح أن (03) مفردات من أصل (29) يقرون بتعرض الإمام لإستفزاز لفظي (دائما) ما يعني (10.30 %) في المقابل (14) مبحوثا أي (48.30) يصرحون ان الإمام يتعرض (أحيانا) بينما (12) بنسبة مقدرة بـ (41.40) مصليا قالوا أن الإمام لا يتعرض له (أبدا) المتوسط الحسابي متوسط

(4.68) يعكس وجود الإستفزاز اللفظي بدرجة متوسطة حسب إجابات المصلين الإنحراف المعياري

(0.660) يشير الي تواجد إختلاف في الأراء بين المبحوثين لكن ليس بصورة كبيرة.

سوسيولوجيا ما ورد من أجوبة المصلين يوحي أنه قد يرجع الاستفزاز اللفظي في المناطق الحضرية التي يميزها اختلاف وتنوع الثقافات والمواقف الي التباين المعاصر والتعاليم الدينية المتأصلة رغم انه ليس منتشرا ذلك الإنتشار اللافت للنظر إلا أنه يبقي موجودا بنسب متفاوتة يرجعه البعض للسخط الإجتماعي علي الواقع المعاش من غلاء المعيشة أو التدهور الإقتصادي بإعتبار الإمام عند بعض العامة هو واجهة السلطة القريبة المحتكة مباشرة مع المجتمع .

تحليل العبارة 23:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن (65.5 %) من المصلين أجابوا أن الأئمة (أحيانا) ما يتعرضون لإستفزاز لفظي من قبل رواد المسجد وذلك بتعداد (19)مبحوثا و(08) منهم بـ (أحيانا) ما شكل نسبة مئوية (27.60 %) غير أن (02) فقط منهم أجابوا بأن الإمام (دائما) ما يتعرض له بنسبة (6.9 %).

المتوسط الحسابي (1.79) متوسط الإنحراف المعياري منخفض (0.559) مايدل علي تقارب غي أجوبة المبحوثين.

سوسيولوجيا نسبة المتغير (أحيانا) بين إجابات المصلين تدل علي أن الإمام في المناطق الحضرية يصارع الكثير من المشاحنات ربما بشكل ليس دائما لكنها موجودة وظاهرة ربما نرجعها للتنوع الثقافي داخل المناطق الحضرية أو ترجع للصراع بين التحضر والتقاليد والأعراف الدينية , هذا التحضر الذي أكسب

الأفراد القدرة علي مواجهة الإمام و إستفزازه لفظيا وتناسي أو نسيان هيبة ومكانة الإمام في دول تدين الدين الإسلامي.

تحليل العبارة 24:

من خلال الجدول نلاحظ أن (41.4 %) من المبحوثين ذهبوا إلي أن التهكم والسخرية يؤثران (دائما) علي سيرورة الدرس وهذا بتعداد (12) مفردة من العينة غير أن (06) فقط منهم بنسبة (20.70 %) صرحوا بأن ذلك يحدث مع الإمام (أحيانا) فقط أما باقي مفردات العينة (11) مبحوثا بنسبة (37.90) أقروا بأن ذلك لم يحدث مع الإمام (أبدا) المتوسط الحسابي قيمته متوسطة حسب سلم ليكرت (2.03) الإنحراف المعياري (0.905) يظهر منه أن أراء المبحوثين (المصليين) متباينة ومختلفة بخصوص هذا الموضوع.

أما بالمنظار السوسيولوجي نسبة كبيرة من رواد المسجد أقروا بأن التهكم على الإمام لا يكون دائما ما يعني أن الإمام قد يواجه الكثير من الصعوبات وهذا مايجعل منه مشتت الإنتباه وفاقد التركيز فينشغل عن دوره الأساسي وهو إيصال الرسائل التربوية التعليمية.

ويوحي أيضا بأن الجو العام للإمام قد يكون مشحونا في معظم الوقت ليس جو التعلم الهادئ ما ينعكس سلبا بالتأكيد علي سير الدرس الدعوي خاصة والمسجد بصفة عامة .

تحليل العبارة 25:

من خلال الجدول نلاحظ أن أجوبة المبحوثين كانت كالتالي: (13) مصليا أجابوا بأن الأئمة يتعرضون للمقاطعة والتشويش أثناء قيامهم بتقديم الدروس (أحيانا) ما شكل نسبة مئوية مقدرة بـ (44.8 %)

(11) مصليا أجابو بأن الإمام لايتعرض لهذا التصرف (أبدا) نسبتهم من العينة (37.9 %) و (05) مصليين (17.20%) من أصل (29) أجابوا بإجابت (دائما) المتوسط الحسابي (1.79) وهو بمقدار متوسط الإنحراف المعياري (0.726) يوحي بأن الإجابات ليست متطابقة إنما موزعة علي كل المتغيرات.

من الناحية السوسيولوجية حسب ما رواه المصلين نلاحظ أن أكثر من نصف العينة يرون بأن الأئمة يتعرضون للمقاطعة والتشويش أثناء تقديم الدروس والخطب إما (دائما) أو (أحيانا) ما يعني عدم انضباط أثناء وقوف الإمام علي المنبر أو طاولة الدروس وهذا راجع إما أن المكان فقد حرمته المقدسة في نفوس ضعيفي الانفس أو أن جموع الحاضرين أصبح لديهم نوع من اللامبالاة لغياب عنصر النهي عن الفعل والنهي عن اللافعل .

وتباين الأجوبة يوحي بأن الظاهرة تخص مكان ولا تخص أخر رغم أنهم ضمن نطاق المحيط الحضري وربما يرجع ذلك لإختلاف داخل الأحياء ذاتها وطبيعة رواد المسجد التي تختلف من مسجد إلى أخر.

تحليل العبارة 26:

من خلال الجدول الإحصائي نلاحظ: (15) مبحوثا (51.7%) بأن ظاهرة التشويش متعمدة وبشكل (دائم) (12) إماما (41.40 %) يحدث هذا التصرف (أحيانا) اقل تكرار ونسبة كانت (02) إمامين إثنين (06.90 %) صرحا (أبدا) هذه المعطيات نتج عنها متوسط حسابي (2.44) مرتفع في قيمته الإنحراف المعياري (0.631) يبين أن الإجابات قريبة من الإتفاق فيما بينها.

سوسيولوجيا بمنظور المصلين فإن التشويش على الأئمة قد يكون مقصودا وبنية من المشوش لفعل ذلك ويمكن إرجاع هذا الأمر الى الإختلاف الفكري بين بعض الأمة ورواد المساجد أو طرق التعاطي مع الأحداث الإجتماعية أو السياسية لبعض الأئمة ما لايتوافق مع بعض الحاضرين الذين يكون رد فعلهم محاولة مقاطعة الحديث أو التشويش عمدا إما لشغل المحيطين أو للتعبير عن الرفض أو لأبعد من ذلك لتشتيت إنتباه الإمام وإلهائه لتغيير الموضوع أو تغيير الموقف من موضوع معين.

تحليل العبارة 27:

يبين الجدول أعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ (أبدا) عددهم (15) مبحوثا من أصل (29) بنسبة اكبر من النصف (51.70%)، أما إجابة (أحيانا) فكانت الإجابة الأقل بتكرار (04) مبحوثين فقط بنسبة (13.80 %) أما (10) مفردات من العينة إختاروا (دائما) بنسبة (34.50 %).

المتوسط الحسابي (1.82) متوسط يعكس إتجاه عاما نحو النفي الإنحراف المعياري (0.928) يدل علي تباين في إجابات مفردات عينة البحث.

سوسيولوجيا صرح أكثر من النصف من المصلين الذين تم إستجوابهم بأن الأئمة يحافظون علي قدراتهم الإقناعية رغم أي ضغط خارجي بالمقابل نسبة معتبرة منهم أشاروا إلي أن الإمام (دائما) ماقد يفقد القدرة علي الإقناع بعد الإعتداء ويمكن إعتبارها أيضا أنها نسبة معتبرة بالرغم أنها أقل من نصف عينة البحث ربما هذا التباين في أجوبة المصلين يرجع للإختلافات الشخصية والنفسية من إمام لأخر فمنهم من يحافظ علي قدراته وسط ظروف عمل معينة ومنهم من يفقد تلك القدرات خاصة وأن المحيط الحضري ملئ بالثقافات المختلفة والأراء ووجهات النظر المتباينة ووسط كل هذا هناك فئة قليلة قد تهتز لديهم القدرة الإقناعية فترة وجيزة ثم يسترد عافيته وقوته.

تحليل العبارة 28:

حسب معطيات الجدول أعلاه فإن الإجابات توزعت كالتالي المصلين الذين قالوا بأن الإمام تقل لديه الجرأة بعد الحادثة (دائما) ما نسبته (31 %) وعددهم (09) مصلين أما من أجابوا بـ (أبدا) مثلوا (14) مبحوثا بنسبة (48.3 %) وأقلهم نسبة وتكرار من أجابوا بـ (أحيانا) عددهم (06) ونسبتهم (20.7 %) ما نتج عنه متوسط حسابي (1.82) متوسط وإنحراف معياري (0.889) مرتفع نسبيا يدل علي تباين في الأجوبة لدي المبحوثين.

سوسيولوجيا وحسب ما صرح به المصلين تعكس نتائج الجدول إختلاف واضح في ردة فعل كل إمام فمنهم من قد تقل لديه الجرأة ومنهم من قد تجده يقاوم كل الظروف المحيطة ويبقي محافظا علي صلابة شخصيته وربما يرجع هذا لقناعة كل إمام بقدراته الشخصية وبقاءه محافظا علي جرأته لطرح أي موضوع يعتقد أنه مهم ويخدم المصلحة العامة.

أما من قلت لديهم الجرأة سواء أحيانا أو دائما (حسب رأي المصلين) يمكن ان نلتمس لهم عذر قلة الخبرة او صغر السن وهذا قد يتم تداركه مع مرور الوقت ويحس بالزامية تأديت رسالته ومهامه علي أكمل وجه.

تحليل العبارة 29:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نجد أن النسبة الأكبر من المبحوثين (14) فردا من أصل (29) بنسبة (48.30 %) اختاروا أن الإمام لا يفقد لا الحماسة ولا الطاقة (أبدا) بينما (12) مبحوثا اختاروا الإجابة (أحيانا) بنسبة (41.40 %) والنسبة الأقل للجواب (دائما) بتكرار (03) مفردات ونسبة مئوية (10.30 %).

المتوسط الحسابي (1.62) في درجة متوسط كما أن الإنحراف المعياري (0.676) يدل علي وجود القليل من التباين في إجابات المبحوثين.

سوسيولوجيا بالنظر الي النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين رأوا ان الإمام لا يمكن أن يفقد الطاقة والحماس هذا مؤشر علي قوة العزيمة والصلابة لدي الإمام في المناطق الحضرية حيث أنه لا يقع ضحية سهلة لنتائج الإستفزاز ويعتبر مؤشرا جيدا إلا انه بعض المبحوثين ذهبوا في إجاباتهم الي ان الإمام قد يفقد الحماسة أحيانا وهذا طبيعي بالنظر الي البيئة الحضرية المكتظة والمليئة بالأحداث اليومية والمتسارعة غير

أن نسبة قليلة أقروا بأن الأئمة يفقدون الحماسة والطاقة ويمكن إلتماس العذر لهم بالنظر الي المحيط الحضري والضغوط اليومية التي تكتنفه.

تحليل العبارة 30:

يظهر لنا الجدول أعلاه ان المصلين الذين اختاروا إجابة أن الإمام يتلقي دعما فوريا من المصلين بالمتغير (دائما) (22) مصليا بنسبة (75.9 %) وهي الأعلى نسبتا وتكرارا يليها من إختاروا المتغير(أحيانا) بتكرار (06) مفردات بنسبة (20.70 %) وبخصوص المتغير (أبدا) كان مبحوث (01) فقط بنسبة (3.4 %).

المتوسط الحسابي مرتفع (2.72) وإنحراف معياري (0.527) وهو مايعكس واضح في تقارب وعدم إختلاف واضح في إجابات عينة الدراسة.

سوسيولوجيا حسب إجابات المصلين فدائما ما يتلقي أئمة المساجد دعما فوريا بعد حوادث الإعتداء ويمكن إرجاع رد الفعل هذا من المصلين الي المعرفة الحقيقية بمقام ومكانة الإمام في المجتمع الحضري ومعرفة فضله ودوره الفعال في التنشئة الإجتماعية السليمة وهذا يدل علي وعي جمعي وثقافة غالبة علي رواد المساجد (ثقافة لكل ذي حق حقه) ورد الفعل هذا قد يدفع بالإمام للتفوق في إمامة الناس وتجعله يبذل مجهودا اضافيا ليحاول البقاء في الصورة النمطية الحسنة لمن دعموه هذا المجهود يرجع بالإيجاب علي مردود الإمام وتزيده ثقة في النفس وقوة في الخطب والدروس فوق المنبر.

خلاصة المحور الرابع: يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة

إحصائيا المتوسط الحسابي متوسط بمقدار (1.79) مما يعني ميل الإجابات الي المتغيرين (دائما) و (أحيانا) ما يدل حسب إجابات المصليين علي أن الإمام تضعف لديه حجة الإقناع إذا وجد نفسه في موضع إستفزاز لفظي الإنحراف المعياري (0.704) يشير إلى التنوع وعدم التجانس بين أجوبة عينة البحث.

سوسيولوجيا حسب توزع إجابات المصلين فإن الإستفزاز اللفظي للإمام قد تجعل ألفاظه سطحية ومألوفة للمصلين مايفقدهم الشغف والمتابعة ماينعكس علي الإمام بعدها بأن يحاول إكمال الخطبة أو الدرس لإحساسه بملل الناس أو ربما لإحساسه بعدم جدية الحضور وجدية المتابعة الاستفزاز اللفظي يدخل الإمام في دوامة مراقبة ذاته ومراقبة حركاته وكلماته لكي لا يعيش نفس التجربة وتلك المراقبة قد تفقده الثقة في مكتسباته العلمية فتجده يسعي جاهدا لشد أذن وانتباه المتلقي.

نتائج الدراسة:

بالنظر إلى الجداول الإحصاية وتحيلاتها ومناقشتها نلاحظ أن أراء المصلين بخصوص الإعتداءات بمختلف أنواعها وشكالها لعبت دورا على أداء الإمام بدرجات متفاوتة **فالمحور الثاني** متوسطه الحسابي (1.65) ما يدل على أن الاعتداء الجسدي له مفعول متوسط على أداء ومردودية الإمام بالمناطق الحضرية وكذا الإنحراف المعياري (0.375) يشير إلي إتفاق نسبي بين مفردات البحث حول ذلك أما **المحور الثالث** فسجلت فيه أكبر متوسط حسابي من بين جميع المحاور (1.84) ما يشير إلى أن قوة الخطاب الدعوي تقل لدي الإمام في المناطق الحضرية عند التعرض للعنف النفسي بدرجة متوسطة حسب رأي المصليين بمراعاة المتوسط الحسابي.

الإنحراف المعياري (0.511) يعبر أيضا عن تقارب أجوبة العينة لكن ليس بصورة كبيرة فأراء المصلين متباينة فيما يخص اثر العنف النفسي وقوة الخطاب الدعوي لدي الإمام , أيضا الإستفزاز اللفظي في **المحور الرابع** كان له أثر متوسط أيضا بالنظر إلى المخرجات والمعطيات الإحصائية المتوسط الحسابي

(1.79) متوسط أيضا لكنه قرب للذروة (2.00) علي سلم ليكرت وإنحراف معياري (0.511) يعكس تفاوت لكن بصورة قريبة وغير متباعدة في أجوبة (المصلين) الذين نعتبرهم (مواطنين عاديين) وتصريحاتهم لايمكن إعتبارها إحصائيات أو نتائج رسمية كما لا يمكن ربط هذه الإجابات الواردة في الإستبيانات بسنة معينة أو فترة زمنية محدد بالنظر إلى متغير سن المبحوثين وسنوات مواضبتهم على حضور المساجد .

2-نتائج الدراسة علي ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولي حسب ما جاء من إجابات المصلين يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب النتائج الإحصائية المتوسط الحسابي للمحور الخاص بهذه الفرضية قدر بـ(1.65) وهو قريب من الحد الأدنى مما يشير على أن الإعتداء الجسدي قد يقلل من أداء الإمام ليس بدرجة حادة الإنحراف المعياري (0.375) يعتبر مخفضا مما يدل على تقارب وتجانس أراء ووجهات نظر المبحوثين.

الفرضية الثانية يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب نظرة المصلين من خلال النتائج الإحصائية. المتوسط الحسابي (1.84)والانحراف المعياري 0.511. هذا أعلى متوسط في الدراسة، ما يدل حسب أراء المصليين على أن العنف النفسي هو الأشد تأثيرًا على قوة الخطاب الدعوي والانحراف المعياري متوسط، ما يشير إلى بعض التباين في الآراء.

سوسيولوجيا العنف النفسي قد يمس الهيبة الرمزية للإمام ، ويمتد أثره إلى داخل نفسه. ويؤثر على قدرته على التجاوب مع الجمهور، وقد يؤدي إلى ضعف في التعبير، وفقدان الحماسة الدعوية، وحتى الرقابة الذاتية في انتقاء المواضيع.

الفرضية الثالثة: يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدى الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من خلال النتائج الاحصائية التي إستقيناها من تصريحات المصلين فإن المتوسط الحسابي 1.79 الانحراف المعياري 0.704. المتوسط مرتفع نسبيًا، ما يعني أن الاستفزاز اللفظي أيضًا له أثر متوسط يميل إلى القوي على الأداء الإقناعي.

أما سوسيولوجيا الاستفزازات اللفظية قد تهز صورة الإمام أمام المصلين وقد تقلل من ثقته الذاتية أثناء الخطبة أو التوجيه إذا صادف وتعرض لإستفزاز لفظي . كما أنها قد تدفعه إلى التحفظ المفرط

الخاتمة

ختامًا، فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد من منظور المصلين بوصفها مشكلة اجتماعية متصاعدة تمس أحد أهم الرموز الدينية في المجتمع، ألا وهو الإمام، الذي يمثل واسطة العقد في أداء المسجد لوظائفه التربوية والدينية والاجتماعية. وقد انطلقت هذه الدراسة من زاوية سوسيولوجية تسعى إلى فهم الظاهرة في سياقها الاجتماعي، وتفكيك العوامل البنيوية والثقافية التي تسهم في إنتاجها وتكريسها، مع الاعتماد على معطيات ميدانية تخص منطقة تبسة باعتبارها حالة نموذجية للدراسة.

لقد بيّنت المعطيات التي أدلي بها المصلين الملازمين للمساجد أن الاعتداءات على الأئمة تعد حوادث معزولة، و هي مؤشرات على خلل في المنظومة القيمية والاجتماعية، حيث تتقاطع فيها عوامل متعددة، بالإضافة إلى التغيرات التي تعرفها البنية الاجتماعية الجزائرية في ظل تراجع المرجعيات التقليدية، وظهور تيارات فكرية تغذي السلوك المعادي للسلطة الرمزية التي يمثلها الإمام.

غير أن تزايد هذه الاعتداءات قد يعكس تآكل هيبة المسجد ودوره التوجيهي، ويشكل تهديدًا مباشرًا للوظيفة التربوية التي يضطلع بها الإمام داخل مجتمعه المحلي. وقد أكدت النتائج أن هذه الظاهرة لا يمكن فهمها خارج السياق الأوسع للتحولات القيمية التي تشهدها المجتمعات الإسلامية، ومنها انتشار النزعة الفردانية، وتراجع سلطة المؤسسة الدينية، وتزايد التأثر بالأفكار التغريبية والإلحادية.

إنّ حماية الإمام هي جزء من حماية المسجد، بل من حماية التوازن الاجتماعي نفسه، ولهذا فإنّ معالجتها تقتضي تدخلًا متعدد الأبعاد: اجتماعيًا، تربويًا، وثقافيًا. فالإمام ليس مجرد موظف ديني، بل هو فاعل اجتماعي له دور في إنتاج المعنى وتوجيه السلوك.

وفي هذا الإطار، توصي الدراسة بضرورة تبني مقاربة وقائية تقوم على تثمين الخطاب الديني الوسطي، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات الأمنية والدينية، إضافة إلى إعداد استراتيجية وطنية لرصد هذه الظواهر ومعالجتها علميًا وتربويًا، بما يعيد الثقة بين الإمام والمجتمع، ويصون المسجد من كل محاولات المساس به أو تحييده عن أدواره الحيوية.

وبذلك، تكون هذه الدراسة قد ساهمت، ولو بجهد متواضع، في لفت الانتباه إلى قضية بالغة الخطورة .تتطلب مزيدًا من الاهتمام العلمي والسياسي والمؤسساتي في سبيل حماية الأمن الروحي والاجتماعي للأمة .

أما بخصوص الأطر القانونية والمعايير الأخلاقية في هذا البحث فقد حرصنا منذ المراحل الأولي علي الإلتزام بالضوابط القانونية والأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي

وفي هذا الإطار , تم تقديم طلب رسمي مختوم من الجامعة الى جهات رسمية قصد الحصول على إذن بالدخول يسمح بإجراء مقابلات ميدانية مع أئمة المساجد, للوصول إلى نتائج دقيقة من مصدرها غير أننا لم نتمكن من الحصول على الترخيص .

وإستجابة لهذا الوضع وتفاديا لأي خرق قانوني أو إداري , إمتنعنا عن إجراء أي نشاط بحثي داخل المؤسسات الدينية أو مع الأئمة شخصيا , مما يؤكد إلتزامنا الصارم بما تفرضه القوانين المنظمة للعمل البحثي داخل الفضاءات الرسمية.

وبهدف الإستمرار في إنجاز الدراسة ضمن الإطار الأخلاقي والقانوني , تم تعديل خطة البحث ميدانيا عبر الإعتماد على عينة من المصلين خارج المسجد , بوصفهم فاعلين إجتماعيين يتفاعلون مع الإمام داخل المسجد ويمكنهم تقديم تمثلات وخبرات ذات صلة بالظاهرة المدروسة .

وتم إحترام مبدأالموافقة المستنيرة والحفاظ علي خصوصية المشاركيين وضمان سرية معطياتهم وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تستند الى مقاربة علمية موضوعية وتقدم ضمن حدود البيانات المتاحة دون أن تنطوي على إتهامات أو أحكام تمس أفرادا أو مؤسسات .

المصادروالمراجع باللغة العربية:

أولا- المصادر:

القرآن الكريم

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 03.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 2016.
3. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 03.
4. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض (المتوفى): 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين، ن. دار الهداية، د.ت.ط، ج 19.
5. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، قسم السيرة النبوية سيرة محمد صلى الله عليه وسلم، دار ابن كثير - لبنان _ بيروت، ج 01، 2018.

القوانين والمراسيم:

1. المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 5 محرم 1435 هـ الموافق 9 نوفمبر 2013 م، المتضمن القانون الأساسي للمسجد، المعدل والمتمم لمرسوم التنفيذي رقم 24-130 المؤرخ في 30 رمضان 1445 هـ الموافق 9 أبريل 2024 م، الذي يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

ثانيا- المراجع

❖ الكتب:

1. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر-، ج 01، 2020.
2. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، إعلام الساجد للزركشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2008.

3. أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، د د ن، ج 01، 2014.

4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ج 01، 2009.

5. أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى 1424هـ بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ن . عالم الكتب، ط الأولى، ت ط، 1429هـ - 2008م، ج 1.

6. الجولاني فادية عمر، علم الاجتماع الحضري، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2015،

7. الدكتور عبد السلام أبو ناجي، "التربية الإسلامية في عصر العولمة الرقمية: تحديات وآفاق"، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2018.

8. عبد الرحمن العيسوي. علم نفس الدين والسلوك الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

9. عبدالله قادري الأهدل، دور المسجد في التربية، ورقة بحثية من 157 ص، د ب ن، د س ن.

10. علي عسيري، إمامة المسجد، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ط 01، 1419 هـ.

11. فهمي هويدي، الإسلام والمجتمع المفتوح. دار الشروق، القاهرة، 1998.

12. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 02.

13. محمد راتب النابلسي، المسجد ودوره في بناء المجتمع المسلم. دار الفكر، دمشق، 2005.

14. محمود بن حسين الحريري، أحكام المساجد في الإسلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع, 2009.

15. النفراوي، أحمد بن غانم،المتوفى: 1126هـ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ن. دار الفكر، ت ط 1415هـ - 1995م، باب في الإمامة، شروط صحة الإمامة، ج 1.

16. وهبة الزحيلي. أثر المسجد في تربية الفرد والمجتمع. دار الفكر، دمشق، 2000.

17. يوسف القرضاوي. دور المسجد في المجتمع المسلم. دار الشروق، القاهرة، 1993.

❖ مذكرات التخرج:

1. بن حديد علي، تحت عنوان: الإطار الوظيفي والحقوقي للإمام في أحكام الشريعة الإسلامية والنظام القانوني الجزائري –دراسة مقارنة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2018-2019.

❖ مجلات دورية ومقالات

1. حامد ياسين أحمد، دور الإعلام الإسلامي المقروء في بناء الفرد والمجتمع، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العليا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 22، 2023.

2. خيذر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 09، العدد 02، 2020.

3. رابح رياب، شهرزاد بوتي، التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيوانثروبولوجية على مدينة ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2020.

4. رضوان لواحدي، الأهداف في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية في العلوم الاجتماعية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، بن يوسف بن خدة، ع 02، ديسمبر 2022.

5. زكرياء غبريني، أمانة ومهام الأمانة تجاه النشء في ظل التحديات الراهنة، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، المجلد 20، العدد، 01، 2022.

6. عبد القادر الرن، أثر التحولات السياسية في البلدان العربية على علاقة الدولة بالمجتمع المدني في الجزائر، مجلة السياسة العالمية، المجلد 07،العدد 02، 2023.

7. عماد بن عامر، دور المؤسسات الإعلامية في نشر الوعي الديني الصحيح –الركن الديني في برنامج (صباح الخير يا جزائر)- في التلفزيون الجزائري أنموذجا، جامعة البليدة، العدد 01، 2020.

8. كلثوم قاجة، بن علي راس الماء، التحديات التي تواجه إمام المسجد في ظل مواقع التواصل الاجتماعي، (خطبة الجمعة أنموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 04.

9. مرزوق العمري. راهن الخطاب المجددي والمرجعية الدينية الوطنية. رسالة المجدد. الجزائر. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 1، د س ن.

10. نور الدين بوحمزة، رسالة الإمام ومقاصد الإمامة، مجلة رسالة المسجد، المجلد 20، العدد 02، 2022.

11. نور قاسم الخضري: الوعي السياسي بواقع الأمة، مجلة البيان، عدد (261).

12. هابرماس، نظرية الفضاء العمومي، تر: نورالدين علوش المغرب، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 04، 2014.

13. الوردي حيدوسي، مشكلة السلطة في المجتمع العربي عند ناصيف نصار، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 10، د س ن.

مقالات على الويب:

1. الأستاذ عبد الحليم صيد (مهتم وكاتب سير بعض الأئمة الأعلام بسكرة)، مقال بجريدة الوسط بعنوان: مؤسسة ترعى مبادئ الإسلام وتحرس مقوماته، على الموقع: https://elwassat.dz/ .

2. إمام المسجد بين التشريف والتكليف مقال منشور بتاريخ: الثلاثاء ، 12 شوّال ، 1436 الموافق 28 يوليو 2015 بقسم الدعوة والتربية، على الموقع: https://noslih.com/

3. الجزائري والعنف.. موروث سوسيوثقافي أم خيار استراتيجي؟ مقال منشور على موقع الميادين، https://www.almayadeen.net/

4. جيلالي المستاري, فؤاد نوار، مصطفى مجاهدي، الشباب وخطابات المرجعيات الدينية في الجزائر. نتائج دراسات ميدانية، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، https://journals.openedition.org/insaniyat/26314

5. حسام الدين إسلام، أئمة المساجد في الجزائر تعرضوا لـ 193 اعتداء منذ عام 2016، مثال منشور بتاريخ: 11 - يوليو – 2018، على موقع القدرس العربي، https://www.alquds.co.uk/

6. الشريف عبد القادر موهوبي (كاتب ومختص بالأنساب والطرق الصوفية تقرت) : مقال بجريدة الوسط بعنوان: حماية المرجعية الوطنية، على الموقع: https://elwassat.dz .

7. كيف تعامل القانون مع ازدراء الأديان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور في جريدة اليوم السابع المصرية، https://www.youm7.com/

8. لافي محمد العازمي، مفهوم التعدي وما يدخل تحته من مصطلحات، مركز الدراسات الإسلامية، الجامعية الأردنية، 2020. https://www.researchgate.net/publication/342605869_mfhwm_altdy_wma_ydkhl_thth_mn_mstlha

9. من وراء الاعتداء على الأئمة؟، على جريدة الشروق: https://www.echoroukonline.com/

مو اقع الويب:

1. https://eg.usembassy.gov/ar/

2. https://qamus.inoor.ir/ar/4K12M/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1#term

3. https://www.echoroukonline.com/

4. https://www.elwatannews.com/

5. https://www.aljazeera.net/

6. https://carnegieendowment.org/middle-east?lang=ar&center=middle-east

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Laursen TM, Nordentoft M, Mortensen PB. Excess early mortality in schizophrenia. Annual Review of Clinical Psychology, 2014.

الملاحق

الجمهوريـــةالجزائريـــةالديمقراطيـــةالشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة الشيـــخ العربـــي التبســـي – تبســـة

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة

قســـم علـــم الاجتمـــاع

مذكـرة تخـرج بعنـوان: ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد في المناطق الحضرية

الطـالب: زغلامي سفيان **تحت اشراف:**

الطالب: موسى جمال **د. سليمي نعيمة**

تخـصص: علـم اجتمـاع جريمة وانحراف

"اتعهد لسيـادتكم بأن الإجابات التي تدلون بها تبقي سرية وتستغل فقط للبحث العلمي , كما أنه لن يتم الكشف عن أي معلومة تؤدي للتعرف علي شخصكم

فرضيات الدراسة:

1 : يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة في نظر المصلين

2 : يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة من وجهة نظر المصلي

3 : يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة حسب رأي المصلين

المحـور الأول: البيانـات الشخصيـة

1 . السن: .....

2 . الوضعية: عامل ☐ دون عمل ☐

3 . عدد سنوات المواظبة علي حضور المسجد : .....

المحـــور الثانـــي: يقلل الاعتداء الجسدي من أداء الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة

العبـــــــارة	دائمـا	أحيانـا	أبـدا
4/ حضرت أو سمعت بتعرض إمام لعنف جسدي في محيطك			
5/ شاهدت أو سمعت بتعرض إمام للدفع			
6/في رأيك هل يتابع الإمام الجاني			
7/ وهل يطلب منه التنازل عن متابعة الجاني			
8/هل تغيير أسلوبه في التعامل بعد الإعتداء			
9/هل يؤثر الاعتدء علي مردود الإمام في العمل			
10/قد يؤثر الاعتداء علي حضوره وإنضباطه			

المحـــور الثالـــث: يزيد العنف النفسي من إضعاف قوة الخطاب الدعوي لدي أئمة المساجد في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة

العبـــــــارة	دائمـا	أحيانـا	أبـدا
11/ شهدت أو سمعت بتعرض إمام لإيذاء نفسي في محيطك			
12/ اعتبر أن الإشاعات مصدر إيذاء نفسي للإمام			
13/ عايشت تشكيك في صدق نوايا إمام			
14/ شهدت تشكيك في الكفاءات العلمية لإمام			
15/ التنمر يؤثر علي أداء الإمام الخطابي			
16/ قد يتردد في تناول مواضيع معينة			
17/ يصبح أكثر حذرا في انتقاء الكلمات في الخطب والدروس			
18/ يتغير تفاعل الناس معه بعد الاعتداء			
19/ يصبح الناس أكثر تحفظا مع الإمام بعد الحادثة			
20/ يتلقي الإمام دعما أثناء الحادثة من المصلين			
21/ يصبح المصلين أكثر دعما له			

المحـــور الرابـــع: يزيد الاستفزاز اللفظي من إضعاف حجة الإقناع لدي الإمام في المناطق الحضرية بدرجة متوسطة

العبـــــــارة	دائمـا	أحيانـا	أبـدا
22/عايشت أو سمعت بتعرض إمام لاستفزاز لفظي			
23/ قد يتم استفزازه لفظيا من قبل رواد المسجد			
24/ قد يؤثر التهكم والسخرية علي سير الدرس الدعوي			
25/ حضرت تعرض إمام للمقاطعة والتشويش أثناء الدروس والخطب			
26/ قد يكون التشويش مقصودا من قبل رواد المسجد			
27/ تلك العوامل قد تؤثر علي أداء الإمام الاقناعي			
28/ تقل جرأة الإمام لطرح مواضيع معينة بعد الحادثة			
29/ تعتقد أن الإستفزاز اللفظي يفقد الإمام الطاقة والحماس			
30/ قد يتلقي الإمام دعما فوريا من المصلين بعد الحادثة			

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث (2025/2024)

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

المطالب(ة): موسى جمال

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم: 102549549

الصادرة بتاريخ: 2016.12.31 عن دائرة/بلدية: بئر العاتر

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: إنحراف وجريمة

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: ظاهرة الإعتداء على أئمة المساجد بالمناطق الحضرية في الجزائر ولاية تبسة- نموذجا

إشراف الأستاذ(ة): سليمي نعيمة

أصرح بشرفي أني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في 27 ماي 2025

إمضاء المعني بالأمر

المصادقة على إمضاء السيد ... وتوقيعه أمامنا ... في 27 ماي 2025

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وتفويض منه: نواس عبد الحميد

بصفته نائب رئيس البلدية المكلف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث (2025/2024)

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الممضي أسفله

الطالب(ة) زرقاط مي اسنياف

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم 100177981

الصادرة بتاريخ 2016.04.18 عن دائرة بلدية الكويف - تبسة -

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص علم الاجتماع حضرية وتعمير

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان

ظاهرة الاعتداء على أئمة المساجد في المناطق الحضرية بالجزائر

إشراف الأستاذ(ة) سلمى نعيمة

أصرح بشرفي أني ألتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في 2025/05/26

امضاء المعني بالأمر

عن وليس المجلس العلمي
و بتفويض من
رئيسة قسم علم الاجتماع

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوعاً حساساً ومهماً يخص المجتمع الجزائري، وهو تزايد حالات الاعتداء على الأئمة في المناطق الحضرية، حيث اخترت ولاية تبسة كحالة دراسية تمثل هذه الظاهرة.

تهدف الدراسة إلى فهم طبيعة وأسباب الاعتداءات التي يتعرض لها أئمة المساجد في المدن الجزائرية من منظور المصلين، والتي تتنوع بين الاعتداء الجسدي والنفسي واللفظي. هذه الاعتداءات لا تؤثر فقط على الأئمة شخصياً، بل تمتد آثارها لتشمل أداءهم في إمامة الصلاة وإلقاء الخطب والدروس الدينية.

تركز الدراسة على البيئة الحضرية تحديداً لأنها تختلف عن القرى والمناطق الريفية في طبيعة العلاقات الاجتماعية والتحديات التي تواجه العمل الديني. ففي المدن، يواجه الأئمة ضغوطاً اجتماعية ونفسية أكبر، وقد يتعرضون لاستفزازات أو تحديات تؤثر على ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التأثير الإيجابي في المجتمع.

من خلال دراسة الحالة في ولاية تبسة، تسعى الدراسة إلى وضع صورة واضحة عن حجم هذه المشكلة حسب إراء رواد المساجد وكذا تأثيرها على المجتمع ككل. كما تهدف إلى تقديم فهم أعمق لكيفية تأثير هذه الاعتداءات على دور المسجد كمؤسسة تربوية واجتماعية مهمة في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية : الإمام , الإعتداء , المساجد , المصلين , الإعتداء الجسدي , الإستفزاز اللفظي

Summary:

This study addresses a sensitive and important topic affecting Algerian society: the increasing incidence of attacks on imams in urban areas. The province of Tebessa was chosen as a case study representing this phenomenon.

The study aims to understand the nature and causes of attacks against mosque imams in Algerian cities from prayers point of view, which vary between physical, psychological, and verbal assaults. These attacks not only affect the imams personally, but also extend to their performance as imams, leading prayers, delivering sermons, and conducting religious lessons.

The study focuses specifically on the urban environment, as it differs from villages and rural areas in the nature of social relations and the challenges facing religious work. In cities, imams face greater social and psychological pressures and may be subjected to provocations or challenges that affect their self-confidence and ability to positively influence society.

By studying the case of Tebessa, the study seeks to provide a clear picture of the magnitude of this problem and its impact on religious institutions and society as a whole. It

also aims to provide a deeper understanding of how these attacks impact the role of the mosque as an important educational and social institution in Algerian society.

Keywords : imam . asault . mosques . worshippers . physical asault verbal provocation